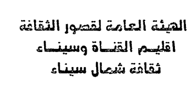


الأدب الإسلامي

و

قرن جديد

أسـعد الكاشــــف





ابداعات

شمال سيناء

المراسلات : مديرية ثقافة شمال سيناء ت : ٣٤٠٧٩٢

كلمـة الثقافـة

من بوابة مصر الشرقية ، من أرض سيناء ، ومع إشراقة الشمس على حدودنا يشرق الإبداع والأدب والثقافة في محاولة لاستشراف المستقبل الجديد الذي يتمتع بالتنمية الشاملة من أجل تغير الخريطة السيناوية الصفراء إلى دلتـا أخرى يغيرها ماء النيل ليكتسي لونها بـــاللون الأخضـــر ، وهذا في حد ذاته تخطيط وفكر وإبداع ناتج عن ثقافة تتمتع بالحب والانتماء لتأكيد الحضارة المصريـــة الضاربـــة فـــي أعماق الزمن .

من هنا كان اهتمام الثقافـــة بـــالتراث والمـــوروث والأدب قديمه وحديثه للحفاظ على الهوية ، وملاحقة كـــل تقدم .

وها نحن اليوم نقدم فكراً جـــاداً وإبداعـــاً أصيـــلا لشعراء سيناء الحبيبة ،

ونتقدم بخالص الشـــكر **للأستاذ الناقد / علـي أبـو شـادي** رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة .

والأستاذ الفنان / عبد الرحمن نور الدين رئيس الإقليم

للاهتمام الخاص بسيناء وتشجيع المبدعين والحركة الثقافية في ربوع سيناء ، كما نتقدم بخالص الشكر للسيد اللواء / **أحمد عبد الحميد محافظ شمال سيناء** لدعمه الدائم للحركة الثقافية من أجل ترسيخ وتأكيد دور الثقافة على كل أرض الرسالات

ومع أطيب تمنياتي بدوام الازدهار والتقدم في شتى مجالات التنمية على أرض مصرنا الحبيبة وخاصة التنمية البشرية تحت القيادة الحكيمة

للرئيس محمد حسني مبارك

محمد أحمد عبد العظيم

مدير ثقافة شمال سيناء

إهـــــداء

إلى كل المتعطشين للكلمة الجادة واللفظة المتأنية ، والعبـــارة الجزلة .. وإلى كل الهائمين وراء الكلام الشارد أهدى هذا الكتاب وإلى هؤلاء وهؤلاء أقول : ليتنا نفيق من الغفلة والسكرة فواقعنـــا أكبر من حياة الهذيان ولغتنا خالدة على مر العصور والازمان وإلى شاعر سيناء الحبيب إلى قلبي حاتم عبد الهادي السيد .

والى من الهمتنى جمال الأدب فى صباى ثم شبابى التى ترعرعـــت فى أحضانـــها وفى ظلآل نخيلها وبين ثنايا أمواج بحرها الجميـــــل الى مسقط رأسى " العريش "

أسعد الكاشف

حين طلبت إلى أستاذنا المخرج الأديب أ/ أسعد الكاشف أن يمدنا بكتاب عن الأدب الإسلامي والتحديات التى تواجه الأدب العربي بصفة عامة أحالنى إلى كتابه الجميل الفراغ العربي ، وطلب منى - محبا - أن أطلع على هذا الكتاب .

حقا لقد هالنى ما رأيت فكتابا يتجاوز السبعمائة صفحة يجمع بين دفتيه آلام وآمال الوطن العربي من المشرق إلى المغرب ويعرض لمدى القصور والتقصير الحادث فى جسد هذه الامة ، كما لفت انتباهى أسلوب الكاتب الجميل والجديد فإذا أردت أن تقرأ الكتاب على أنه كتاب أدبي فهو كذلك ،وإذا أردت أن تقرأ الكتاب على أنه كتاب سياسى فهو عين السياسة وإذا أردت أن تقرأ الكتاب على أنه كتاب اقتصادي أو اجتماعي فهو كذلك ، فهو بحق موسوعة فى علوم الدين والدنيا على السواء وانتهى الرأى في النهاية على اختيار بعض النماذج من هذا السفر الضخم لنقدمه تحت عنوان فرعى هو : " الأدب الإسلامى وتحديات القرن "وقد قدم للكتاب علماء أجلاء عرفتهم الدنيا بأسرها ، ومعنى تقديمهم للكتاب هو التدليل على مدى أهميته وحاجة مكتباتنا العربية لمثل هذه الكتب الموسوعية ومن هؤلاء فضيلة الشيخ / محمد الغزالى ، والمفكر الإسلامى الكبير فضيلة الدكتور/ يوسف القرضاوى كما قدم له فضيلة الشيخ / صلاح أبو إسماعيل مما يدل على مدى القيمة التى يتمتع بها هذا الكتاب .

وإذا استعرضنا لموضوعات الكتاب فإننا نجد الكاتب يطوف بنا فى سفينة الحياة التى تمر على وطننا العربي فتكشف مدى القصور والتقصير الحادث فى هذا المجتمع فنرى تخبط المسلمين في قضاياهم الفرعية وتناسي القضايا القومية الكبرى ، وتطفو على السطح القضية الفلسطينية ودور أكثر من مليار مسلم ومواقفهم تجاه قضايانا المصيرية ، ثم يعرض لدور الأسرة والمعلم والمسجد في جمع الشمل العربي ، ثم يعرض لنا مدى التدخل الغربي فى تراثنا وفكرنا من خلال المستشرقين تارة ومن خلال الغزو الفكري والحضاري والإستعماري تارة أخرى ، كما يعرض بالشعراء الذين يفسدون الذوق العام من خلال ما يسمى بالحداثة والتحديث ويدعو إلى العودة إلى عمود الشعر العربى ويتجه

بنا إلى نقد المسرح العربي الذي تأمرك وتفرنس وأصبح غريبا عن بيئتنا العربية ، ومع هذا الفراغ العربي الحادث نرى الأمل يراوده حينما يقول : لن يغلب المسلمون ما بقى فيهم : المصحف ، الكعبة ، الأزهر ، كما يعرض الكاتب لألاعيب الموساد ومحاولة تسييس الدول فيما يسمى بالتطبيع ، وينادى برد الأموال العربية التى فى بنوك أوربا وأمريكا والتى بلغت أكثر من ألف مليون دولار ثم ينادى بعد ذلك المسلمين إلى توحيد الصف تحت راية عربية أساسها الدين الاسلامى والعروبة وفى هذا الكتاب الذى بين أيدينا يناقش المؤلف قضايا الأدب فيعرض لقصيدة النثر ومحاولة الكثير من الشعراء تشويه تراثنا الشعرى الأصيل فيعرض لأدونيس وسعيد عقل وغيرهم الذين أفسدوا شعرنا وعروضنا بدعاوى التحرر وتقليد الغرب كما يعرض " لشعراء البورنو " الذين اتخذوا من الجسد واحة لزرع الأفكار الخبيثة فى عقل الأمة العربية ومن هؤلاء نزار قبانى الذى ملأ الدنيا ضجيجا بالحديث عن تفصيلات الجسد وهو الشعر الذى نهانا عنه القرآن الخالد .

والكتاب بصفة عامة دعوة إلى العودة إلى اللغة العربية والتمسك بها لأنها محاطة بأخطار شتى من أعداء الامة الذين يريدون النيل منا ومن لغتنا وإسلامنا .

كما يعرض الكتاب لقضية " الأدب الإسلامى " ليفضح المؤامرة التى حاول الغربيون بمساعدة بعض النقاد العرب ـ غير المتفهمين ـ فى القول بعدم وجود ما يسمى بأدب اسلامي لان الأمر لو كان كذلك فإنه لابد وأن يكون هناك أدب قبطى وأدب يهودي على اعتبار أن الأدب هو عالمي بذاته ولا مجال لتخصيص هوية ، وهم بذلك يحاولون طمس معالم أدبنا الإسلامي ولكن هيهات لهم فالأدب الإسلامي موجود ولو أنكره هؤلاء الجاحدون وأستاذنا / أسعد الكاشف هو بلا شك من الغيورين على لغتهم العربية ، لا بوصفه واحدا من رجال الإعلام فحسب وإنما تنبع غيرته من كونه متذوقا ومحبا وواحدا من أبناء الجيل الذين نشأوا في أحضان العلم والثقافة والشعر والأدب فتخرجوا وفى أعناقهم دين الدفاع عن كل ما يحاك وما يدبر لهذه اللغة فكان واحدا من

حراس العربية ، لذا لا غرو أن يكافئه التليفزيون المصري عام ١٩٧٩ م بإعداد اليـــوم المفتوح لإذاعة ركن السودان بالقاهرة وكان ذلك بمناسبة انسحاب إسرائيل من مدينـــة العريش ـ مسقط رأسه . ثم أصبحت سيناء قضية حياته فى رحله وترحاله .

إن مؤلفنا شاعرا وباحثا قدم لمصرنا ووطننا العربي الكثير والكثير، فلا نندهش اليوم إذا قدم لنا هذا الكتاب وهو ليس أول كتاب له فقد قدم من قبل كتاب "أخى الصـــائم" سبحات وخواطر رمضانية ـ وتلقفت إدارة إحياء التراث الإسلامي القطرية الكتاب وتم طبعه عام ١٩٨٥ م فى كتاب يليق بمكانة مؤلفنا وبقيمة الكتاب المقدم .

إن هذا الكتاب بحق يحتاج منا إلى الكثير لنقدمه للقارئ الكريم ولكن ســـندع للقـــارئ الخوض فى هذا البحر الزاخر .

والله الموفق

حاتم عبد الهادي السيد

عضو اتحاد كتاب مصر

الأدب الإسلامي

و

قرن جديد

جناية ... تستحق التأمل »

* ... نحن لاشك نعيش اليوم بين متناقضات كثيرة ومتعددة الألوان والأشكال... ولكن الذي يطغى عليها إغراء لذة ... وإيحاء كرامة ، وفراغ يدين .. وفراغ ضمير ... وإذا كان الأدب يعكس واقعا يحسه الأديب " المؤدب " = بفتح الدال = وليس فى مكنته من سلاح إلا " الكلمة " يقولها شعراً كانت أم نثراً ... فإن الأدباء المخلصين لقضاياهم الأوفياء للمعاني التي يقصدونها فى مجالات أدبهم ... هم لا شك مجاهدون ورُبَّ كلمة صادقة تفعل في صفوف العدو ما لم تفعله السيوف والقنابل ، ورُبَّ حماس ولدته وأشعلته صيحة أو فجّره نداء يفعل في صفوف المجاهدين ما لم تفعله الطائرات إذا انتهى وقودها !!! فالقلوب التي تحارب وقودها العزم ... والعزم دافعه الإرادة .. والإرادة لهيبها المبدأ والمبدأ يبدأ بهدف ... والهدف توضحه حقيقة... والحقيقة لا تُعرف بدون الكلمة ... وأولى بدايات هذه الكلمة هي } الأرض ... العرض ... الكرامة ... الوجود { ... هكذا يمكن أن يكون الأدب جهاداً في المعركة ... ولكنه الأدب الصادق الذي لا يكون مبتغى صاحبه دراهم معدودات ... وشيكات مرصودات ... و دولارات محفوظات ... ومناصب ... ومراكز منتظرات وموعودات !!! وإنما الأدب هو النابع من قلب صاحبه ... المؤمن بقضيته ... وفرق شاسع بين المؤمن بقضيته ... والمؤمن بحبيبته !!! فالقضيه هي العقل الجمعي التنظيف الطاهر الذي يعي ثمن كل شيء ... التحرير ثمنه الاستشهاد والتضحية و الجهاد بالمال والأنفس ... بينما الحبيبة ... فلا هويّة لها إلا في دماغ صاحبها فقد تكون امرأة لعوب ... وقد تكون كئوساً لها كعوب ... وقد تكون أمسيات وندوات ومحاضرات وتنقلات من هنا وهناك ... وبرامج إذاعية وتليفزيونية وصفحات طويلة وقصيرة وأعمدة نحيفة أو سمينة ... كلها في النهاية ... كالبقرة الحلوب !!! ...

إلى آخر ما يمكن أن يقال حول هذه الحبيبة ... فالأدب... الحقيقي ليس ذلك المرصوص من معسول الكلام ، وليس ذلك التهافت علي ألفاظ لغتنا الجميلة

ليحيلوها = بعض المدنسين لمفرداتها = إلى وسائل لتعيشهم مرة باسم الأدب ومرة أخرى باسم قلة الأدب المعاصر ...أو مانعته أستاذ أديب فاضل وهو الأستاذ / أحمد فرح عقيلان بـ (جناية...)

*... أجل جناية ... فقد صدر له كتاب جيد وموضوعي صدر عن نادي أبها الأدبي بالسعودية ... اسمه " جناية الشعر الحر " ... والذي قدّم له الناشر قائلا : "... ولكن الشعر = الذي ليس بشعر ولا نثر = سرطان خبيث تسرب الى الأدب العربي في منتصف هذا القرن على يد جماعة زعموا أنهم مجدّدون ، بينما هم جناة على الشعر والأدب ... وقد انبرى مؤلف هذا الكتاب بشجاعة لنقد هؤلاء " المجددين" وإظهار ما في شعرهم من سلبيات ، كما تعرض لذكر بعض الجهود التي بذلت لهدم لغة الضاد ، وتشويه آدابها ، بين عجز علمائها وجهل بعض أبنائها ... والكتاب بحق ضربة قاصمة لكل أعداء اللغة والدين ... "

*...وعلى كل حال ومهما بدا من خروج غير مقصود " عن موضوعنا " .. فقد جاء عفو الخاطر ... إلا أن العقل والقلب والفكر والوجدان والمشاعر والأحاسيس ... وغير تلكم النعَمْ التي أنعمها الله علينا ... لتمتلئ وتكاد تصرخ من وطأة الحاضر من أعداء الماضي لينفذها لهم أبناء الحاضر !!! شيء يقصم الظهر ويوجع القلب ، ويحطم الآمال... وطالما تعرضنا لكتاب كان لطمة قوية لأعداء الدين فلا مناص أن نضع أمام القارئ بعض ما جاء فيه لنؤكد من جديد أن التقصير الذي نعيشه نابع من أنفسنا وقائم به للأسف أو ببعضه = أبناء لنا = هم عرب وبعضهم = كما تقول وتنطق شهادات ميلادهم = من المسلمين !!!

يقول الأستاذ الأديب الغيور : " أحمد عقيلان " : { ... أعترف أني أكتب هذه الورقات وأنا ثائر منفعل ، يكاد يسطو بي الكمد ويكاد يقتلني الغضب ، وكيف لا أغضب والجناية قد أصابت المقتل ، والجُناة مصممون أن يجهزوا على الضحية الذكية مصّرون على المضي في تخطيطهم الفظيع الظالم بإملاء من الشياطين وإيحاء من الحاقدين ، وكلمة .

حق لا بد منها برغم أنف النضب وهي أن الجُناة مخلصون لباطلهم إخلاصا يستحق الإعجاب ، متحمسون للهدم حماسة تتضاءل أمامها حماسة إبليس للضلال ، إنهم يهجمون على أيّ ناقد يعارضهم هجمة الذئاب الشرسة الجائعة إلى القطيع ...

... ويستطرد الأستاذ عقيلان :

وإن شئت أن تدرك مدى الخسارة الفادحة التي عصفت بكل العناصر الفنية في شعرنا فاقرأ معي هذه المقطوعة وهي من باب "شكوى في الشعر الحديث من ديوان " الأرض والدم " ص ٩٩ وعنوانها " عذابات سرية " لأحد أئمة الشعر الحر محمد عفيفي مطر وترى المستوى الذوقي للشكل الجديد يقول هذا الشعر الحر :

{ شربت مرق الأحزان المنقوعة في الخوف والنحيب

أكلت ما يخبزه الإسفلت --- " يقصد الشاعر " !!!

في جوفه من حنطة التعذيب !!! }

* ... وهذه مقطوعة أخرى لشاعر آخر وعسى ألا تفعل بالأخ القارئ ما يفعله زيت الخروع !!

{ في حذائي مسمار — وفي ذقني شوكة

هــــــذه ممتلكاتي — أفتح الشمسية والقناني

أنزلج في الجغرافيــا — في عنق زرافة اصطياف }!!!

* ... ناشدت الله ضمير القارئ أن يُفتيني أشِعرٌ هذا أم صديد ؟؟ ... وبالمناسبة فالقطعة الثانية هي مما أعجب به المروجون وهي لشوقي أبو شقرا بعنوان "حجر في سروال "وقد نشرتها له مجلة شعر في عددها السادس للسنة السابعة ١٩٦٣ على أنها فتح وإبداع !!!

* ... اليوم اشترى أربعين ديواناً من الشعر الحر ... فأتجرع في قراءته الصبر المُرّ ، وبعد العناء لا أفوز منها بطرفة أو نكتة أو حكمة أو فائدة لغوية وليت الأمر يقف عند ذلك فهي في معظمها إغراء لقارئها أن يكفر بقوله ولغته وتراثه ويتبدل بها آراء الأعداء ونظريات الملاحدة وهمزات الشياطين ...

*...وقبل أن يحدّد الأديب الأستاذ عقيلان موقفه من الشعر الحديث وضح ألوانه الثلاثة فقال :

(١) " اللون الأول : وهو الذي له وزن علي هيئة تفعيلة ملتزمة و تبرز فيه القوافي أحياناً ومن نماذجه قول نزار قباني من قصيدته " رسالة من تحت الماء "

– إن كنت قوياً أخرجني من هذا اليمْ
– فأنا لا أعرف فن العوم
– الموج الأزرق في عينيك يجرجرني نحو الأعمقْ
– وأنا ما عندي تجربة في الحب وما عندي زورقْ
– إن كنتُ أعزُّ عليك فخذ بيديَ
– إني أتنفس تحت الماء
– إني أغرقْ
– { أغرقْ أغرقْ ..}

... فنزار فى هذه القصيدة لا يحيد عن تفعيلة واحدة هي تفعيلة البحر المتدارك " فَعِلُنْ " ولكنه يزيد فيها وينقص غير متقيد بالبحر المتدارك ثم أن للقصيدة قوافي تبرز أحياناً وتختفي

(٢) " ... اللون الثاني : وهو شعر التفعيلة بلا قواف فأمثلته كثيرة كقول فدوى طوقان في المقطع الأول من قصيدتها " الفدائي والأرض " :

أجلس كي أكتب

ماذا أكتب
ما جدوى القول
يا أهلي يا بلدي يا شعبي
ما أحقر أن أجلس كي أكتب
في هذا اليوم هل أحمى أهلي بالكلمة ...
كل الكلمات اليوم

ملح لا يورق أو يزهر

فى هذا الليل

... فقد التزمت قدوه نوعاً من تفعيلة " المتدارك " لكنها انفلتت من القافية نهائياً .

(٣) أما النوع الثالث : وهو المنثور الذي لا أثر فيه لوزن أو قافيه ، فقد صدرت منه دواوين كاملة لأمثال الماغوط وأنسي الحاج وبعض السعوديين ..

ومنه قول أدونيس من قصيده لم أفهم منها شيئاً وهي من ديوانه " ديوان التحولات والهجرة " :

{ الزمن فخار
والسماء طحلب
أصير الرعد والماء والشيء الحي
وحين تفرغ المسافات حتى الظل
أملؤها أشباحاً ... تخرج من الوجه والخاصرة
وترشح بالحلم وذاكرة الشجر
وحين لا تواتيك الدنيا
ألهو بعيني ليزدوج فيها العالم !! }

- ... وجميع الديوان المذكور من مثل هذه الطلاسم المشبوهة ... والحق أن اللونين الأولين من ألوان الشعر الحر يمكن أن يهضمهما الشعر العربي لا كبديلين بكل الأوزان ولكن كوزنين جديدين يضافان إلى بحورنا القديمة لتصبح ثمانية عشرة بحرا بعد أن كانت ستة عشر .
- ... أما اللون الثالث الذي أوردنا نموذجه من شعر أدونيس فإن الشعر العربي لا يعترف به ولا يُعطيه اسم " شعر " لأن العرب عبر العصور يعدون مثل هذا القول نثرا ، فهو لا يملك آي نفحة أو مقومة أو ركن من أركان شعرنا العربي
- ... إذا اعتبرنا مثل هذه المقطوعة شعرا فسوف يأتِ من الملاحدة من يقول إن القرآن شعر وقد يكتب آيات وكلمات من القرآن بعضها تحت بعض ثم يحكم أنها

- كالشعر المنثور مع أن الله جل وعلا نفى أن يكون القرآن شعرا أو أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم شاعرا فقال جل من قائل :

" وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون " أية ٤٤ الحاقة

وقال عن نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم :

" وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين " آيه ٦٩ يس

بل إن الوليد بن المغيرة حين أعجب بالقرآن قال لقد سمعت من محمد كلاما ما هو بالشعر ولا بالكهانة ..

- وإلى القارئ هذا النموذج من نثر الرافعي من مقدمته لكتابه " تحت راية القرآن " يقول رحمة الله :

(اللهم جنبنا فتنة الشيطان
أن يقوى بها فنضعف
أو نضعف لها فيقوى
اللهم لا تحرمنا من كوكب هداية منك
في كل ظلمة شك منا
نسألك بوجهك .. ونتوسل إليك بحمدك
وندعوك بأفئدة عرفتك
حين كذب غيرها قرت
وأمنت بك .. حين زلزل غيرها واستقرت)

... إن هذا النثر الفني من أدب الرافعي فيه من الموسيقى أكثر مما فى الشعر المنثور والمزعوم ومع ذلك لم يدع الرافعي رحمه الله أن نثره هذا شعر ..

*... ثم يسير الأستاذ عقيلان فى ثورته وغيرته على دينه ولغته موضحاً التخطيط المدمر الذي يرتدى أقنعه كثيرة ومتنوعة لضرب لغة الضاد والدعوه الى اللهجات العامية ، كاشفا عن بعض أسرار هذه الهجمة الشرسة على لغتنا الجميلة لغة القرآن الكريم ..

وأن مروجي هذه الخطط والعاملين على تنفيذها لهم انتماءات مشبوهة .. فهذا موال للاستعمار ... وهذا عضو في محفل ماسوني ، وهذا عميل شـــيوعي يقول الأستاذ عقيلان ص٣١ :

{ ... والغريب أن تلك الأصوات الغربانيه صدرت عن رجال كانت لهم دعاية هائلة في حقول الأدب والفكر والاجتماع وكان لى وللجماهير فى بعضهم ثقة واحترام .. منهم سلامه موسى وهو مسيحي مصري ، وسعيد عقل وهو ماروني لبناني .. والأمر الأدهى أن منهم من دعوا أساتذة الجيل كلطفي السيد وعبد العزيز فهمي اللذيـــن نادى جهارا أن تستقر مصر بقوميتها وعاميتها وتطلع الى أوربـــا وتقطـــع صلتـــها بالشرق وأن تستبدل بالحروف العربية حروفا لاتينية !!! والغريب أن التيار جـــرف العباقرة عن حسن قصد أو عن سوء قصد فكتب الدكتور طـــه حســـين والعقـــاد يروجان للقومية المصرية والفرعونية ونادى قاسم أمين محرر المرأة على حـــد تعبـــير الدعاية بإلغاء قواعد اللغة وأن تلفظ الكلمات كلها ساكتة !!!

- ... ثم يوضح الأستاذ عقيلان كيف خاب الحاقدون ورد الله كيدهم فى نحورهـــم ، إذ يسر سبحته للغة القرآن الكريم من يدافع عنها من الأدباء المؤمنين كـــالرافعى والزيات وحافظ إبراهيم ... ثم يكشف هذا الأديب الغيور النقاب عـــن بعـــض أولئك الذين حملوا حملات التجديد أو أمسكوا بهمة ونشاط معاول الهدم والانحلال ... فقال :

{ ... كثير من هؤلاء لا أطمئن إلى ماضيهم ولا إلى عقيدهم وســأكتفي بكشـــف النقاب عن خمسة أسماء يعتبر أصحابها من أبرز إعلام التجديد والشعر الحر سائلاً الله أن يهد من بقي منهم حيا ويسلم أدبنا ولغتنا وقرآننا وتراثنا من شرور دعوهـــم ، ولن أتعرض للأخلاق الشخصية في هؤلاء ولو علمت أن أحدهم بذ أبا نـــواس فى المجون والخمر والنساء ، فتلك أمور يظلم بها المرء نفسه وماله وصحته ولكن حـــين يصل الأمرإلى فساد أولادي وإغرائهم بالانحلال والانحراف فآنذاك تصبح الصراحـــة فرضا و النصيحة دينا والسكوت جريمة ...

(١) الأستاذ بدر شاكر السياب وهو أبرز أولئك الأشخاص كان رحمه الله شيوعيا خطيرا منذ نعومة أظفره حتى عام ١٩٦٠ ميلادية وهي السنة التي فيها أعلن توبة عن الشيوعية ، تاب الرجل ولكن بعد أن نظم أشهر دواوينه وأبعدها انتشارا أثناء تلك الفترة المشبوهة من حياته ... لقد نظم أنضج شعره وهو في أوج حماسته للماركسية ، وأعني دواوينه الأربعة التي يعدها النقاد قمة إندفاعة العاطفي وأجود إنتاجه وهي :

أ - حفّار القبور .

ب - المومس العمياء .

ج - أنشودة المطر .

د - الأسلحة والأطفال .

.... والسؤال الآن .. كيف أطمئن إذا رأيت ولدي أو تلميذي يقرأ هذه الدواوين وأنا موقن أن الشاعر نظمها وهو معلق الولاء بمذهب نصفه هدم وباقيه كفر وإلحاد ... وحتى بعد أن تاب (بدر) ضفر الله له وأعلن رجوعه عن الشيوعية ، وحين رأي المرض الخطير يحيط به من كل جانب ونظم دواوينه الثلاثة التي تعتبر بوادر أوبه إلى الحق ، ومعالم توبة إلى الله ... أقول حتى في هذه الدواوين الثلاثة تسري لهجه لا تخلو من صيحات إنكار وحيرة وتساؤل وثورة علي الله ... تسمعها بوضوح في :

- " سفر أيوب "
- " المعبد الغريق "
- " أمام باب الله "

(٢) أدونيس : نشأ في جبل العلويين بسوريا وكان اسمه في طفولته وصباه ومطلع شبابه علي أحمد سعيد ،وقد استهل سجله الوطني منتميا ثم تحول إلى " لا منتمى "غير أن انتماءه لم يكن إلي الإسلام ولا إلي العروبة ، ولكن إلي حزب خبيث لئيم عدو للإسلام ... وغيرّ أسمه العربي إلي أدونيس " وهو إله خصب عند الفينيقيين وعند

اليونان " وسمعت " والكلام للأستاذ عقيلان " أنه غيّر دينه أيضاً وترك عقيدتـــه الشيعية الي المسيحية !!! وقد استهل حياته الأدبية بديوان شعر سمـــــاه " دليله " (بطلاه يهودية ويهودي !!!) ثم ثنّى بديوان تعس اسمه " قالت الأرض " ...

- ... أما سائر إنتاج أدونيس = باستثناء مختاراته التي سماها " ديوان العرب " = فـهو سُمٌّ زعاف يقتل في النفس إيمانها بالله واليوم الآخر والقرآن الكريم .. لأن النغمـــة الرئيسية فيه هي الثورة علي كل من قال الله وقدّر ، وعلى كل ما شرع ونزل ...
- ... " ... ثم يتابع الأستاذ عقيلان تحليله وتفريعه وتوضيحه وتبكيته مع تنكيتـــه " سخريه من الباطل وأهله " قائلاً :

" ... إن لله وإن إليه راجعون ... أهذا "الذي يقوله أدونيس "شـــعر يســـتحق أن يُنشر ؟؟ أتحدّى أنّ أحداً من القراء يفهم المقصود من هذا الهذيان الهستيري :

(نتجاور بالأرجل
بحبر المسام وكلماتها ... فجأة ....
تجئ الصاعقة
نستيقظ ويجرى كلانا وراء رأسه ..
فى حنين السكن والإقامة
وأمواج الركض ... وراء الوطن الآخر
الضائع الدائم !!!!)

والعجيب "يا قوم " أن صفحاتنا الأدبية تشيد بأدونيس وانتمائه إلي مذهب اجتمـــاعي اسمه مذهب اللامنتمى ... مع أن هذا المذهب مرادف للكفر ولخطورته أرى أن أشـــير إلى حقيقته إشارة خاطفة

... " إن مذهب اللامنتمى كما عرفه الأستاذ " ويلسون " مؤلف كتاب " اللامنتمى " يتلخص في " أن هذا العالم ملئ بالمتناقضات ولا علاج لهذه الحال إلا بالثورة والغضـــب وعدم الانتماء الى أية قيمة أخلاقية من القيم الموروثة ، بل لابد من مواجهة العالم بكـــل مشاعر الحقد والكراهية !!! " ...

- ... إن اللامنتمى في الإسلام ترادف كلمة " ضال " والضلال طريق الكفر ، إن كل مسلم هو الحقيقة "منتم " لأنه منتمى إلى الإسلام ومن هذا ... " فاللامنتمى " يعنى الكافر ...
- ... لقد كنت منذ مدة أتابع برنامجاً فى التليفزيون فلما سمعت في حلقاته الأولى بطولات "اللاّمنتمين " من أمثال أدونيس وجبران وخليل حاوي والماغوط وبلند الحيدري وغيرهم رثيت لمئات الآلاف التي وضعت تحت تصرف معد البرنامج فضيعها ليشيد بقوم يريدون لنا الكفر وينشرون فى أبداننا وعقولنا ... وأخلاقنا سموماً قاتلة ...
- ... وهنا لابد لى أن أعرف القارئ بحقيقة لم أعرفها إلا مؤخراً وهى أن " مجلة الشعر " التي يرأس تحريرها يوسف الخال في بيروت والتى جنّدت كل طاقتها لخدمة اللامنتمين ... شعرهم ... ومذهبهم ... " هذه المجلة " حين سألت عن سر إمكانياتها المالية و استمرارها في عصر أقفل فبه الرسالة وعانت فيه المجلات الأدبية ما عانت ، علمت أن ميزانيتها مدعَّمة بمعونة سخية من جمعية أمريكية تسمى نفسها " جمعية الحرية الثقافية !!! " وهذه الجمعية لا مصدر لها إلا التبرعات من التجار اليهود في أمريكا .. " .

(٣) الشاعر الحر اللامنتمى عبد الوهاب البياتى :

" ... كان ماركسياً مندفعاً ومن أخلص عملاء موسكو حتى لقد فرّ فى حقبة من حقب عمرة الى الاتحاد السوفيتي ولجأ إلى تلك الديار التى آمن إيمانا عميقا بمبدئها

* **ويستطرد الأستاذ عقيلان :**

- ... وقد طالعت شعره فوجدت بينه وبين تراثنا وأخلاقنا أمداً بعيداً ... ويميناً "يقسم " ما رأيت فى كل إنتاجه نبض العاطفة البناءة للدين ، ولا أذكر أنه رطّب لسانه فى دواوينه ببيت يذكر فيه أثر الدين في الأخلاق .. ولا غرو فقد رجع من موسكو مغسول الدماغ إلا من عبادة الشيوعية !!!.

(٤) لويس عوض ... من الأدباء الأقباط في مصر متحمس جداً للشعر الحر وحركة

، وحتى الآن لا بأس لأنه لا إكراه في الدين ... ولكل إنسان رأيه في الأدب ، وإن كان موضوع الانتماء معناه الكفر بكل القيم التى توارثتها الإنسانية ...

*** ... ثم يسوق الأستاذ عقيلان واقعة عن هذا " اللويس " يطلب رأى القارئ فيها دون تعليق ولكن لتكون بمثابة الإهداء لعشاق فكر لويس عوض الثقافي والأدبي في كل بلد عربي آمن أدباؤه " بلويس " رِوْحاً من الزمن فيقول :**

... نشرت جريدة الجزيرة في صفحة أدب وثقافة من عددها الصادر يوم الثلاثاء العاشر من ربيع الأول سنة ١٤٠٢ هجرية ملخصا لكتاب ألفه الكاتب الإسرائيلي موسى إيلمون بعنوان " رحلة إلي مصر " وموسى إيلمون صهيوني له ماض في الإرهاب وتمزيق فلسطين ، فقد كان في عام ١٩٤٨ ضابطاً في الجيش الإسرائيلي يمارس الذبح والإرهاب كغيره من المجرمين .... وقد أوردت "الجزيرة " في هذا الملخص تصريحاً للويس عوض أسجله كما أورده الإرهابي الصهيوني وكما نقلته الجزيرة من كتابه .. يقول لويس عوض :

{ أعتقد أن اللقاء المتجدد بي، المصريين والإسرائيليين سيخلق وضعاً ثقافياً مثيراً للاهتمام ، وكم أتمنى أن يحدث ذلك مثلما حدث قبل خروج اليهود من مصر ، ثم يمضى الخواجة لويس فيقول : إن مصر يجب أن تنفرد حضارياً ولذلك فعليها ألا تتجه شرقا الى دمشق أو بغداد ولكن إلي الشمال والغرب حيث أوروبا ... ويقول لويس : إنني لست قومياً وأفتخر بأنني علماني !!!! }

***... إن عبارات لويس عوض مزيج من الكفر ونكران الجميل ، لأن لويس عوض لم يرع حقاً للعرب الذي ينتمي هو إليهم وإلي لغتهم وأدبهم ... ويعد صدقاً أو صدقاً أو زوراً من أعلام أدبائهم !!!**

(٥) سعيد عقل ... شاعر روماني بنى كل مجده وشهرته على الأدب العربي حتى لقد اجتمع نفر من النقاد والشعراء قبل وقت ليس ببعيد وبايعوا سعيد عقل أميراً للشعراء و هو اللقب الذي أحرزه شوقي حين طبق شعره الآفاق

وكرد جميل الأدب العربي الذي رقى علي كتفيه ...

- اللهجات العامية بدلاً من اللغة الفصحى :

... أعلن سعيد عقل بعد بيعته بوقت قصير أن اللغة الفصحى لم تعد تفي بالتعبير عن المشاعر ولا بد أن نستبدل بها اللهجات العامية ونستبدل بحروفها الحروف اللاتينية وكتطبيق عملي للفكرة الخبيثة طلع علينا أمير الشعراء الجاحد الكنود بديوان سماه " يارا " !! نظم قصائده بالعربية ولكنه كتبه بحروف لاتينية بحجة أن الإملاء العربي مشكلة !!! فكلمة "هذا " ليس لها ألف وكلمة " حضروا " لها ألف لا تلفظ ... والحق أن هذا ليس هو السبب ، ولكن وراء الأمر نعرة فينيقية وحقداً صليبياً نفس عنهما أثناء الفتنة العمياء في لبنان بأن جمع حوله عصابة من المجرمين سماها " حراس الأرز " وجعل شعارها قتل الغرباء ويعني بالغرباء العرب المسلمين !!!

" وقبل أن أكمل هذا الموضوع _ مسترسلاً لما يقوله الأديب الغيور الصادق مع نفسه ومع ربه الأستاذ / عقيلان – أعود بالقارئ العزيز إلى الوراء قليلاً لنوضح في إيجاز شديد تلك المؤامرة الكبرى البعيدة – القريبة – المعاصرة ... التى خطط لها الاستعمار بحذر وحيطة شديدين ثم ترك التنفيذ لأبناء العروبة أنفسهم = ولو بعد حين = هذه المؤامرة الخبيثة هي "هدم اللغة العربية " لأنها لغة القرآن الكريم ... التى تؤكد شخصية المسلم وسط هذا الكون ... ولاشك أن المحزن جداً قراءة تأريخ ... واستقراء تاريخ وشواهد ماضية وحاضرة تبرهن على أننا عشنا قبل اليوم أيضا حالة أو مرض التقصير مما يستوجب اليوم يقظة كاملة إلى أهداف أعداء الإسلام الظاهرة والخافية " ولكل شئ ظل " ... وظل أعداء الإسلام " عملاؤهم " ومن ثم أصبح من الواجب أن نقول لشباب اليوم حول هذه القضية :

– {... حاول أعداء الإسلام بشتى الوسائل أن تكون اللهجات العامية لكل إقليم أو بلد عربي مسلم هي اللغة الرسمية لهذا البلد أو ذاك ... وأن يحدث الهجر الكامل للعربية الفصحى واضعين – أي أعداء الإسلام – حبال خبثهم وشراك دنسهم ،

وحبائل مكرهم.

– بعض الحجج الواهية والذرائع الساذجة ... في محاولة لتحقيق ما يرنون إليـــه ... ومن ذلك التشجيع على كتابة كل العلوم والآداب والقصائد والتاريخ والمعاملات باللهجة المحلية العامية لكل بلد ... لأن الفصحى لا يتقنها كل الشعب ... بـــل لا يتمكن من السير في خطاها ،ولا يمكن أن يحدث إبداع وابتكار في كـــل الميـــادين العلمية والأدبية إلا إذا كتب كل شئ بالعامية ... وهكذا أراد أعـــداء الإســـلام تذويب الثقافات الإسلامية الأصيلة وتشتيت العقول والأفكار عندما يكون الأدب هنا مختلف عن الأدب هناك ... ويكون التراث هنا متناقض مع التراث هنـــاك ... اخ ... ومن ثم يتحقق لهم كل ما أرادوه من تشتيت بياني يسيطر كـــل لســـان " عامي" هنا على مدركات ووعي " الأذن " العربية هناك !!! وما هي إلا بعض سنين حتى يكون العالم العربي كله ... كامل التمزق ... كامل الشتات ... كامل التفرقة ... كامل الانفصال ... وهكذا حتى يصبح عالمنا العربي يحتاج الى مترجمين " هـــذا عن ذاك " والاسم العربي وعرب ... ومسلم ومسلمون أو ليصبح مثل أهل الهنـــد الذين يعانون من أكثر من خمس وسبعين لغة ... ولولا دخول الإسلام الهند حيـــث عمل على توحيدها لشاهدنا اليوم قوميات كثيرة في كمها هناك ... ولكن الإسلام – الذي يحاربه أعداؤه في كل مكان – جاء لتكون أمة كلها على هذا الكوكـــب " أمة واحدة " وليست أمماً أشتاتاً كما أراد ويريد أعداء الله وأعداء المسلمين ...

*...ونرجو ألا ينسى شبابنا المعاصر أن هناك كتباً وضعت وجـــاهد مؤلفوهـــا جـــهاد الشياطين = إن جاز هذا التعبير = في سبيل إلهاء وتشجيع وتطميع واغـــراء أفـــراد الشعوب العربية لإعطائهم انطباعات إدراكية معينة حول " اللهجات العامية " الـــتي هي أسهل وأيسر من الفصحى في جميع عمليات التواصل الفكرية والأدبية والحياتيـــة .. هكذا أراد أعداء الإسلام .. ومن هذه الكتب مثلاً :

كتاب (١) " قواعد اللغة العربية العامية في مصر " للمستشرق الألماني " ولهلم ســـبتا " الذي قال في هذا الكتاب بمكر ودهاء :

{ ... وبالتزام الكتابة بالعربية والكلاسيكية " يقصد الفصحى " القديمة لا يمكن أن ينمو أدب حقيقي ويتطور !!! } ... وللعلم فهذا المستشرق الألماني كان يعمل مديـــرا لـــدار الكتب المصرية خلال وضعة لهذا الكتاب الخبيث ١٨٨٠ م وعلى شبابنا اليوم أن يلتفتوا يمنة ويسرة لعلهم يرون ألف ألف سبيتا ... آلماني / أمريكي / فرنسي / إنجليزي / طلياني / نمساوي م روس ... وربما – بل أكيد – عربي !!! . }

كتاب (٢) " اللهجة العربية الحديثة " للمستشرق الألماني أيضاً الدكتور / "كارل فولرس " الذي خلف زميله في المؤامرة " ولهم سبيتا " في تولي إدارة دار الكتب المصرية " المكتبة الخديوية " وله ديوان أسماه " ديوان المتلمس " أجل فقد تلمس ولامس كـــــل أحـــابيل الشيطان إبليس من أجل تفريغ شحنة الكراهية للإسلام والمسلمين فدعا في كتابه هذا إلي استعمال الحروف اللاتينية في كتابة العامية !!! .

كتاب (٣) " العربية المحكية في مصر " للمستشرق الإنجليزي " سلدون ولمور " ...

ثم توالت حلقات الكيد للإسلام ولكن قيض الله تعالى من هاجموا هذه الحملة الشرســـة ضد اللغة العربية الفصحى والدعوة الى اللهجات العامية ... وتصدوا بكل إخلاص وبما لديهم من حجج دامغة وقوة دافعة " ليت أصحاب الخطب المنبرية اليـــوم ، وعشـــاق الأمسيات ن وعاشقي الأدبيات يدافعون عن لغتهم بربع ما دافع عنها الأولون !!!! "

وليسمع معي القارئ نصاً جاء على لسان الأستاذ الجليل / عبد الرحمن حسن حنبكـــة الميداني في كتابه " أجنحة المكر الثلاثة " حول هذا المعنى يقول في صفحة ٣٠٧ :المعنى

{ ... وتصدت الكثرة الكاسرة من الناطقين بالعربية لمهاجمة الدعوة إلى العامية وهجـــر العربية " يقد الفصحى " وكان تصديهم مدعماً بالحجج القاطعة ، ومؤيـــداً بالـــبراهين الصحيحة ، وأخذوا يفندون المزاعم الواهية التي استند إليها حملة لواء هذه الدعـــوة ، ويهتكون الأستار عن الأهداف الحقيقية منها فلجأ " ولكوكـــس "[وهـــو مستشـــرق إنجليزي من أخطر الذين حقدوا على الإسلام والمسلمين وترجم ذلك الحقـــد بدعوتـــه ومثابرته واجتهاده لإقصاء العربية الفصحى عن ميدان الكتابة والأدب ، وإحلال العامية الشائعة محلها ... والعجيب أنه بعد حضوره إلى مصر عام ١٨٨٣ أي بعد احتلال مصر

بعام واحد تولى الإشراف على تحرير "مجلة الأزهر " وكان ذلك بعد توليه منصباً بوزارة الري المصرية، ولكنه لم يمكث في هذه المجلة غير شهر واحد فقط ...] ونعود إلى ما قاله كتاب " أجنحة المكر الثلاثة " :

*... لجأ " ولكوكس " إلى الإغراء بالمكافآت التشجيعية للذين يتبارون بكتابة الآداب والعلوم بالعامية ، فلم يظفر من ذلك بطائل يشجعه على تحقيق أمنية الدوائر الاستعمارية والاستشراقية ، ولما رأى أنه مني بالفشل أعلن إغلاق المجلة التي أسسها لهذا الغرض ، بعد أن أصدر العدد العاشر منها ...

*... وآزر الدعوة إلى العامية وترك الكتابة بالحروف العربية ، منخدعون ومأجورون ومستغربون من أبناء اللغة العربية " وهو كحالنا اليوم إذ التاريخ يعيد نفسه ولكن بصورة أقسى وأقذر !!! " وتحمس لها طائفة من رجال الكنيسة ، وانتقلت هذه الدعوة من مصر إلى المغرب إلى لبنان ...

- ... وانجرف في تيارها عدد من قادة الأدب العربي ، ما بين مساير للمسترقين مسايرة تامة ،ومعتدل ومتوسط .. ومتخذ بعض الخطوات التي أطلق عليها اسم الإصلاح !!
- ... فكان "لطفي السيد " من أوائل المصريين الذين حملوا لواء الدعوة الى العامية بعد أ، مهد لها دعاتها من المستشرقين ..
- ... وفي إطار الدعوة إلى كتابة العربية بالحروف اللاتينية أو إصلاح الكتابة العربية ، قدمت عشرات من المشروعات ، أخطرها ... مشروع قدمه " عبد العزيز فهمي " وكان – باشا – لكن مشروعه قبل بالسخط والنكير الشديدين من حماة اللغة العربية الزائدين " أي المدافعين " عنها ...

... وكان ، من المتوسطين الذين دعوا إلى نشر " اللغة الوسطى " بين العامية والفصحى : – فريد أبو حديد

– توفيق الحكيم

– أمين الخولي

- ... ثم دعا " طه حسين " إلى شئ أسماه " تطوير اللغة " بتبديل الخط العربي أو إصلاحه وتهذيب قواعد النحو والصرف ، ولا يخفى ما في ذلك من مكر يقوم على أسلوب التدرج في التحويل ... لتحقيق الهدف الذي ... دعا إليه المستشرقون ..

- ... ثم حمل لواء الدعوة ألتي دعا إليها المستشرقون عدد من أدباء العرب في لبنان وغيره ، منهم :
  - سعيد عقل
  - أنيس فريحه
  - لويس عوض

- ... وفي نهاية ما أردنا إيجازه للقارئ حول هذه "القارعة " وهي بحق قارعة لو تم تنفيذها ولكن رحمة الله شملت هذه الأمة لأن ما يزال فيها مخلصون أوفياء لربهم ولعقيدتهم وإسلامهم ... نترك نصاً واحداً جاء خلال تقرير سري مرسل من بعض المستشرقين إلى حكوماتهم الاستعمارية :

{ ... من الواجب صرف الجهد الى التقليل من أهمية اللغة العربية ، لتحويل الناس عنها ، بإحياء اللهجات المحلية ، واللغات العامية في شمال أفريقيا ، حتى لا يفهم المسلمون قرآنهم ، وحتى يمكن التغلب على عواطفهم !!! } .

... والآن عزيزي القارئ دعنا نعود إلى ما كنا نتحدث حوله في قضية " جناية الشعر الحر " " وكل ما ذكرنا أو ما لم نذكر أو سنذكر ... يترجم لنا من جديد أننا حقيقة نعاني من ألم كبير وخطير في معظم ميادين حياتنا إن لم يكن في " كلها " هذا الألم أو هذا المرض هو " التقصير" وما نحكيه أو نسرده أو نشيره أو نقوله .. إن هو إلا صور بسيطة ولكنها مع بساطتها خطيرة وخطيرة جداً ... لأن أبواب " التقصير" يمكن أن نغلقها تماماً ونوصد كل أشعة فاسدة تمرق لنا منها لتحرق فينا أجزاء من المروءة ، ثم أقسام من الهمة ، ثم أقساط من الحمية والغيرة ... ومن هذه الأبواب ما نحن بصدد الحديث عنها حول تقصير ينبغي على شبابنا تداركه ... ومعرفة خباياه لعل الحمية تطرد من على أدمغتهم غفوة الحاضر ...

ولعل آذانهم تشنف الى سماع غنوة المستقبل الذي نتمناها ونتطلع إليها ونتشوف عظمتها كلمة ولحناً وأداءً ... لنسمع ...

" أخي جاوز الظالمون المدى ... "

ثم نصيخ السمع طرباً إلى :

" أخي هيا معي .. لتزيل من أرضنا القذى ... "

- ... يكشف الأستاذ عقيلان وجه صنم غربي هام به أدباؤنا ، بل فخروا واعتزوا به أيما اعتزاز !!! فهو مرجعهم الأدبي ، ومجلسهم الخلفي !!! هذا الصنم هو " ت . س . إليوت " { والحرف الأول ت يعني توماس والحرف الثاني س سترنس ... حصل على جائزة نوبل ١٩٤٨ م } ... وهذا الصنم الغربي كان من أكثر شعراء الغرب أثراً في شعرائنا المعاصرين من دعاة الشعر المنثور (التهويمات السابحة مع دخان اللامنتمى واللامعقول) والذين سبحوا بحمده واتخذوا إنتاجه كأفضل وأحسن النماذج التي ل تحتاج إلى تمحيص أو غربلة .. وما جلست إلى أدباء من هذا العصر الرديء إلا أفاجئ في مقابل استشهادي بالمتنبي يقولون " إليوت " وإذا ذكر أمامهم أبي فراس قالوا " اليوت " و إذا وضعنا أكفنا على تراثنا الأدبي العربي النظيف قالوا وكأنهم مشدودون – بلا وعي _ إليوت ... إليوت ... إليوت .
- ... أما هذا " الإليوت " المتغطرس (مثل تلامذته ومريديه وكلاب حراسته " الأدبية " و " اللاأدبية ") ... الصليبي العاشق لوثنية اليونان والرومان المتجاهل لكل ما هو عربي وكل ما هو إسلامي .. فيقول لنا الأستاذ الأديب الملتزم / أحمد فرح عقيلان :
- { ... هذا الشاعر أمريكي النشأة والتعليم ... بريطاني الجنسية ، وقد تخرج من جامعة هارفارد على يد أستاذ يهودي صهيوني اعترف إليوت بأنه كان أستاذه العلمي الروحي ... وهذا اليهودي اسمه " عزراباوند من يهود أمريكا ... وهو الذي نشر أول إنتاج " لإليوت " في هالة من الدعاية الهائلة ألا

وهو قصيدته التي عنوانها The West Land " أي الأرض المقفرة " وقد سلط عليها من الأضواء ما جذب للشاعر للأنظار وملأ به وسائل الإعلام }

* { ذكرني هذا الكلام – خاصة عندما نعلم أن أجهزة الإعلام هي صاحبة الهيمنة الكبرى في عصرنا هذا من أرادت له رفعاً للسحاب ... رفعته حتى ولو كان يستحق رفعاً إلى باطن الأرض !!! ، ومن أرادت له خفضاً وجعله مزويا في عالم النسيان وجوار حوائط المجهولين المتجاهلين = بفتح الهاء = زوته ولو كان يستحق ذيوع الصيت لالتقاط فوائده وكنوزه ... وحدث ذلك كثيراً كثيراً والمشاهد عديدة ... بل والمآسي لا حصر لها ... ولا يتسع المقام لذكرها الآن لكني أركز = لتعرف القارئ فقط = على أن مثل ذلك حدث منذ قليل – عندما ملئت السماء العربية والأثير العربي بالكشافات المبهرة ، وأغدق الكلام والشعر وكل صنوف الحوار والمحاورة المباشرة وغير المباشرة ... واشتعلت معركة "التلميع " وانبرى لميدان " القتال" فرسان الإعداد التليفزيوني شرقاً وغرباً على حد سواء ... ومعهم أبطال وبطلات التقديم المرئي للتمجيد بأديب عربي " أنالوه " جائزة " الفرد نوبل " نوبل الذي ظل الديناميت هو اختراعه المجيد .. يلاحق أرضنا وعرضنا وفلذات أكبادنا حتى اليوم !!! ولكنها " النوبلية ... اليهودية ... الصهيونية " ... في حربها الضروس ضد الإسلام والمسلمين (على طول الخط) وإن بدا للناظرين من المجادلين السذج أن " النوبلية " رمز وشيك !! ... فهي "رمز "للتفوق والعالمية ...وهي الشيك الذي يبعث الدفء في عصر جليد !!!... هذا في الوقت الذي " منح " عالم جليل ... ومفكر إسلامي طاهر التفكير .. صافي الجوانية ... جائزة " الملك فيصل العالمية " لما قدم للإسلام والمسلمين من فكر رصين ومعالجات شافية ناجحة لهمومهم المكدسة أمام أبواب دورهم وهم عنها " في غفوة وجهالة " ... قليلة ... قليلة هي وسائل الاتصال العصري التي قالت "الخبر " في زوايا مساحاتها !!!...وربما نستطيع إبراز ذلك في موضع آخر من هذا الكتاب إن شاء الله ... وإن لم نستطع فليعذرنا القارئ ...وكل لبيب بالإشارة يفهم ويدرك ويتفهم ويستدرك ...}

*... يستطرد الأستاذ عقيلان :

(وهذا الرجل الكاثوليكي " يقصد إليوت " متعصب أعمت الصليبية بصيرته ، فقد لوحظ أنه في كل إنتاجه ، وفي كل إشاراته الأدبية لم يذكر العرب ولا أدبهم في حين ذكر كل آداب الدنيا قديمها وحديثها ... مع أن الرجل كان مطلعاً على روائع الأدب العربي كما أثبت ذلك عميد الأدب العربي في السودان الدكتور عبد الله الطيب ...

*... وقد بلغ هذا الشاعر قمة شهرته في أوج قوة المحافل الماسونية في عصر لم تكن الدعاية تبرز فيه إلا من ترضى عنه الصهيونية والمحافل الماسونية ، وهي التي كانت وما تزال من أقوى أعمدة الصهاينة ... ففي السنة التي أقيمت فيها دولة اليهود الغاصبين على أرض فلسطين سنة ١٩٤٨ م نال إليوت جائزة نوبل !!! ... تلك الجائزة أثبتت الوقائع والأحداث أنها تخضع للنفوذ الصهيوني ولا تمنح إلا لمن يرضى عنه اليهود ... حتى لقد حجبت منذ إنشائها عن الأدباء والمفكرين والساسة العرب

- ... ويقول الأستاذ عقيلان بعد أن أجرى – بصدق وإخلاص – عملية تحجيم للجناية التي يرتكبها اليوم المرتكسون المأجورون ضد لغة الضاد :

{ ... إن دعاة الشعر الحر يتقززون إذا ذكرت لهم سيرة عمرو بن عبد التزيز – رضي الله عنه – من بين الأمراء المسلمين ، أو سيرة أبي الطيب من الشعراء ، أو الأئمة الأربعة في الفقه أو علماء الحديث أو ذوي الذكاء الخارق كالمعري وابن حزم وابن تيميه أو أسماء بعض الأماكن في جزيرة العرب حيث مسارح الأدب والحسب والجمال كالخيف ومنى والغضا والمنحنى والعقيق ... بينما يهشون ويستبشرون إذا ذكر شاعر حديث خرافة بابلية عن الإلهة " عشتاروت " أو أسطورة مصرية عن الإله أوزوريس أو فينيقية عن الإله أدونيس أو كذبة يونانية عن الإله بروميثيوس أو أوديس أو أوديب أو خزعبلة حثيه عن الإله أتيس أو حكايات مسيحية عن يوحنا المعمدان وإلعازر !!! ...

- ... لا شئ يتعب قلوبهم المريضة إلا تراثنا المتلألئ بأنوار الفكر المستنير ، والعطاء

النير الخير وصدق الله جل وعلا إذ ذكر أسلاف هؤلاء من المنافقين في قوله تعالى :
وإذا ذكر القرآن وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ، وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون " " صدق الله العظيم آيه ٤٥ الزمر "

* ... لقد قرأت قصيدة من أشهر قصائد البياتي بعنوان : " سارق النـــار " اعتمـــد في رموزها على أسطورة يونانية تدور حول الإله بروميثيوس الذي أنقذ البشرية مـــن غضب رب الأرباب زيوس !! وألتقط للقارئ منها ليرى مدى عداء هذا الشـــاعر لتراث لغتنا :

– اللغة الصـلعـــــــــــــــــاء
– كانت تصنع البيان والبديـــــــــــــع
– فـــوق رأســها باروكـــــــــــة !!!
– وترتدي الجنـــــــــاس والطبـــاق
– في أروقـــــــــــــة المـلـــوك
– وشعراء الكذبة الخصيان في عواصم الشرق
– على البطون في الأقفـــاص يزحفـــون ..
– ينمو القمل والطحلب في أشعـــارهـــم !!!

* وهذا مقتطع من قصيدة لصلاح عبد الصبور – رحمه الله – هي من أشهر قصائده من ديوانه الذي أسماه " أقول لكم " وعنوان القصيدة " الظل والصليب " :

(١) هذا زمان الســــأم
(٢) نفخ الأراجيل ســـأم
(٣) دبيب فخـــذ امرأة
(٤) ما بين إليتي رجـــل !!!
(٥) ســـــــــأم

*... أرأيت ما أقذر الذوق في العبارتين الثالثة والرابعة مع أن صلاح عبد الصبور يعـــد زعيم الشعر الحر حتى لقد اقترح بعض عشاقه أن يبايع أميراً للشعراء ..

* ما سبق هو الذي قاله الأستاذ عقيلان ..ولكن كاتب هذه السطور يعقب بقصة مضى عليها اليوم أكثر من أربعة عشر عاما.

{ ... في عام ١٩٧٦ كنت أباشر عملي الإعلامي بالتليفزيون العربي بالقاهرة (هكذا اسمه حتى اليوم وليت صفة العربي والعربية تنسحب على كل نعوتنا ...) وكانت لي علاقة طيبة باللواء / محمد عبد المنعم القرماني – محافظ سيناء الأسبق – رحمه الله – ولبث الرجل فينا نحن أبناء سيناء – متدرجاً في مناصبه – عمراً مديداً حتى قيام أو حتى حلت علينا !! نكسة ١٩٦٧ وهاجرت أعداد غفيرة إلى القاهرة

= الوطن الأم = وأنا من هؤلاء ... وذات يوم من العام ١٩٧٦م أثرت مع المحافظ قضية افتقار أبناء سيناء في مهجرهم الجغرافي إلى ناد أدبي لا سيما وإن أعلى نسبة تعليم جامعي موجودة من أبناء سيناء قياساً مع المحافظات الأخرى " إذا وضعنا في الاعتبار عدد السكان " ... ورحب الرجل – رحمه الله بالفكرة – وبأت النشاط بهمة في إحراز أكبر مساحة اعلاميه عن سيناء أرضاً وبشراً ... وحمداً لله أن وفقني لذلك أيما توفيق ... ثم أصدر المحافظ قراره بتعييني رئيساً أو مشرفاً لما سماه هو (نادى سيناء الأدبي والفني) والقصة طويلة جداً ومشوقة جداً ومؤلمة جداً بل مبكيه جداً داخلها وخيم عليها من ظلال قاتله لأي همه وحابسة معتقلة لأي نشاط .. ولكني سأدخل فيما أردت إثارته بمناسبة ذكر الشاعر صلاح عبد الصبور "

... طلب مني السيد المحافظ إعداد ندوة أدبية فكرية يدع لها كبار الأدباء والعلماء في مصر وتكفل هو رحمه الله – باختيار المدعوين ... واخترت كتاب عباس العقاد " الديمقراطية في الإسلام " ليكون مجال ندوتنا الفكرية الثقافية الأدبية ... وقبل انعقاد الندوة بمقر مبنى المحافظة بحلميه الزيتون – يوم ذاك – فوجئت بحضور الشاعر صلاح عبد الصبور – رحمه الله – وحضر أيضاً فضيلة الدكتور / محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر الشريف – رحمه الله – وفضيلة الشيخ / صلاح أبو إسماعيل والصديق الدكتور / كامل البوهي مدير عام إذاعة القرآن الكريم بالقاهرة – رحمه الله – وكذلك الدكتور / كامل أبو العنين من العلماء الأجلاء ... وأدرت الندوة بعد أن جعلتها في صيغة أسئلة

موجيه للحضور ... حيث جعلناها مسابقة ذات جوائز للمشتركين من المثقفين من أبناء المحافظة ...وعندما أعطيت الكلمة لجميع العلماء السابق ذكرهم ... كانوا يؤكدون علي ملمح واحد ... كنت قد قررت فى تقديمي لكل ضيف .. هذا الملمح هو رغبتنا " كمسلمين " أن نتجاوز بهدوء وبموضوعية كل الذي يبتعد بنا عن دائرة الإسلام ... سواء الألفاظ أو المعاني ... أي لماذا نقول (ديمقراطية) وهى مرادفه بوضوح كامل في كتابنا الكريم – الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه – لكلمة ((شورى)) – همس صديق لى وهو الأديب الذي لايشسق له غبار في علم الأدب واللغة والفقه – حفظه الله – الشيخ / محمد عايش عبيد (الذي من فرط غيرته وحرصه على لغتنا الجميلة التي رآها أو ألفاها تتمتع وتتراقص على أيدي بعض أبنائها تنفيذا لمخطط رهيب سبق أن وضحناه ...) قام بوضع السيرة النبوية الشريفة كلها كاملة غير منقوصة في عشرة آلاف بيت من الشعر صدرت له في ثمانية أجزاء سماها ((تغريدة السيرة النبوية)) .... همس في أذني بكلمات يومئ بها الشاعر الأديب صلاح عبد الصبور غير راض– فيما رآه وتخيله– عن لفظة ((الشورى)) كبديله ((للديمقراطية)) ولأنها استخدمت في الندوة بشكل مكثف لتأصيل لغتنا العربية والابتعاد أو تجاهل كل دخيل عليها حتى ولو كان العقاد نفسه هو قائلها .... من ذلك التاريخ بدأت أقرأ لصلاح عبد الصبور – رحمه الله – حقيقة وجدته شاعرا فذا يختار كلماته وألفاظه وكل معطيات قصائده بشكل يجعل ثوب شعره زاهي الفقرات ، وردى الأبيات ... إلا إنني عندما بدأت أقرأ ((لشعره الحر)) والذي ذكر الأستاذ الأديب / عقيلان صورة منه أعادني ذلك الى ذلك !!! وارتسمت أمامي صورة ارتجاعيه للوراء ... ثم للحاضر المقيت بل والأشد مقتا لأؤيد الأستاذ الغيور احمد فرج عقيلات في كل ما قاله عن ((جناية الشعر الحر)) وهى لاشك من جنايات ((تقصيرنا)) التى تملأ ساحاتنا وحياتنا وركودنا وجمودنا واتكالياتنا !! ولا موضوعياتنا .... الخ .

*.... ومما يذكره كتاب ((جناية الشعر الحر)) ... تهجم هؤلاء الأبطال الصناديد ومن ورائهم تلاميذهم والمتيمين بهم والمتيمات ، والعاشقين لهم والهائمات ...تهجمهم على

شعرائنا التدامى واتمامهم النثرية وعدم الصدق العاطفي ....ووصلت درجة القحه بأحدهم أن نفى صفة الشعرية عن ((المتنبي)) وهاجم آخرون أحمد شوقي لانه – في رأى مظنتهم وفي مرآة شيكاتهم ، وفى أرقام حساباتهم وفنادقهم وملاهيهم وكؤوسهم (المعتقه) والمنقمة !!! – يتسم في شعره بالسرد والنزعة التعليمية أي أن شوقي لم يملك الدفعات أو الدفقات العاطفية في شعره ... أجل انهم صادقون مخلصون " صادقون" لان عواطف شوقي ليست من " طينة " عواطفهم هم ... فهم لا بد من إن ينفذوا مخططات أعداء العربية حسب ما أو بقدر ما يعود على جيوبهم من أثمان ومن ثم يملكون هم وحدهم العواطف الجياشة والأحاسيس المرهفة .. " ومخلصون " لان هذه حدود مدركاتهم والناس أعداء ما جهلوا " وقلناها من قبل لا يستقيم الظل والعود أعوج !!"
... هذا وما يفتأ الأستاذ عقيلان يذكر لنا المرة بعد المرة نماذج من كلام هؤلاء أو من غثيان هؤلاء أو من " تمويمات " هؤلاء فيقول :
(... فى معرض وصفه لمدينة " نيسابور " يقول البياتى :

كل الغزاة بصقوا فى وجهها المجدور   وضاجعوها وهى فى المخاض !!!

... أما فى بابل فيقول :

– من ألف ألف وهى فى أسمالها
– تضاجع الملوك
– تفتح للطغاة ساقيها

{ ... نيسابور عاصمة خراسان وهى من أعظم المدن الإسلامية فى القرون الوسطى ... وبابل التي كانت من أشهر وأكبر مدن الشرق القديم التي اشتهرت فيها وازدهرت العلوم الفلكية والرياضية والآداب يسقطها البياتى من حسابات اللياقة ... ولا ندرى ماذا لو طلبنا منه اليوم أن يطربنا ويشنف آذاننا " الصماء سلفاً " بكلام عن أرض الانتفاضة فماذا يا ترى سيقول ؟؟ !! }
... وهذا تعبير غوغائي غامض لشوقي أبو شقرا من قصيدة نشرتها له مجلة " الشعر " فى عددها السادس عام١٩٦٣بعنوان "حجر فى سروال " والعنوان نفسه مقزز ... يقول :

- في حذائي مسمار
- وفى ذقني شوكة
- هذه ممتلكاتي
- أفتح الشمسية والقناني
- أتزلج في الجغرافيا في عنق زرافة اصطياف

يستطرد الأستاذ عقيلان :

... ولنستمع إلى هذه القصيدة لمعين بسيسو وهو ممن كرس كل حياته ودخل السجون وحمل العذاب فى خدمة الماركسية التي اعتبرها دينه ، يقول مستهزئاً بالتراث الماضي وبأعلام تاريخنا من ملوك وفقهاء وعلماء ... بل ويهزأ من طريقه الإسناد في الحديث الشريف فى قصيدة بعنوان " مقامة إلى بديع الزمان " من ديوانه " الأشجار تموت واقفة "

- حدثني وراقُ الكوفة
- عن خمار في البصرة
- عن قاض في بغداد
- عن سائس خيل السلطانْ
- عن جارية ، عن أحد الخصيان ْ "

وبعد هذا الإسناد القذر يقول : عن قمر الدولة حدثني قال :

- في شمس الرابع من رمضان
- مولانا أنطقه الله فصاح
- من يقعى خلف الأبواب ؟
- من الفقهاء من الشراح ؟
- مولانا في بابل عبدك وأواو النطاح

... { هكذا عواء وعوعوه ونطاح
وكبش وثور وكلب وألفاظ من
قواميس أدبهم !!! }

هنالك عبدك خفاش بن غراب

- والشيخ الواثق بالله بن مضيق
- صاحب ألف طـريق وطريق
- تسلكه الزنديقـة والزنديق
- مولانا عطس ثلاثاً يرحمه الله
- وانتصب أزناه وصـــاح
- إلى بواواء النطـــــاح

- هكذا ... يحدثنا الأديب المؤمن بربه ، وعقيدته ، الغيور على إســلامه وشــريعته المتطلع إلى يوم أو إلى عهد أو إلى عصر أو إلى زمن ينسف فيه هذا العبـث مـن التطلعات الأدبية المسفه القذرة التي ليست بأدب بل هـي فى ألفاظـها ومعناهـا ومبناها " قلة أدب " وهو ما أرادوه لنا أولئك الأعداء لكي نبتعد رويـداً رويـداً وشيئاً فشيئاً عن جمال لغتنا = لغة القرآن الكريم = وبالتالي عن الفصحى السـامقة ... التي تلغى وتطرد كل إباحته وقويم في عالم الأدب المشـروط بجمـال اللفـظ وحلاوة المعنى وشريف التصوير ، وصدق العاطفة وطريف التعبير ...

... ولا نريد الآن الدخول في نظريات الغربيين التي نقلها لنا أبناء جلدتنـا المتجـاهلين لأدب العربية العظيم ... هؤلاء المتجاهلون الذين هم حرب على العربية ، وهم علـى الأدب ... وعالة على " لغتنا الجميلة " ... الذين وزعوا أنفسهم أو وزعتهم شـياطين الإنس والجن على موائد النظريات الغربية والفلسفات الاباحيه فهؤلاء وجوديـون ... وهؤلاء فرويديون ، وهؤلاء رمزيون ، وهؤلاء ماركسيون ، وهؤلاء برجمـانيون ... الخ ...فأصبحوا يهيمون بفلاسفتهم الغربيين الذين نوهنا سابقاً عن كينونة هـؤلاء وتأثير أولئك فى هؤلاء !!! ومنهم " بو·لير " الذي كان يلقب " بالشاعر الرجيم " ومن مؤلفاته " زهور الشر " ومنهم " سيجموند فرويد " ، ومنهم فولتيرودى بلزاك وطوماس هـارى الذين يعلنون أن الوجود شر وأن الشر فى الوجود هو الأصل ، وأما الخير فهو طـارئ ، وما المرء إلا ذئب متوحش !!! ومنهم هيدجر ثم جان بول سـارتر Sartr الفرنسـي المولود سنة ١٩٠٥م بباريس وهو من رواد الوجودية المتشائمة وهو الذي

عرض أفكاره في العديد من المؤلفات ومنها " طريق الحرية " .. أجل " الحرية " وعقب سنة ١٩٦٧م وما تجرعه العالم العربي من مرارة الهزيمة ... اتضح موقف سارتر من القضية العربية ولا أعرف سبباً محدداً وموضوعياً جعل الكثيرين من شبابنا يتسابقون

لاتباع سارتر في فلسفة الوجودية الملحدة التي تؤمن بالحرية المطلقة التي تمكن الفرد من أن يمنع نفسه بنفسه ، ويملأ وجودة على النحو الذي يلائمة .. وحدثت لكاتب هذه السطور عدة مفارقات مع بعض الشباب عام ١٩٦٨م إذ تصادف – ونحن فى حالة غضب لا يوصف ، وإحباط لا يترجم ، مما حدث من نكسة أو انكسار أو هزيمة أو خيبة أمل فى عام ١٩٦٧ م – تصادف أن زاد كم أسئلة الشباب ... هذا الكم حول : لماذا الهزيمة ؟؟؟ وكيف ؟؟؟ ومن المخطئ؟؟ ومن المذنب ؟؟ وأين عددنا وعدتنا وهل تسموها " نكسة " أو هي " هزيمة " ؟؟ بالفعل ... وا... وا... وحار الشباب داخل آداب القاهرة وشاركهم من الكليات الأخرى بعض من كانوا يبحثون عن " هوية " ما حدث ويجتهدون فى البحث عن معنى " فعل نكس وانتكس " ... انتقلت هذه الحالة المؤلمة القلقة على مستقبله وسط " الدار العربية " إلى جميع الدول العربية ... وبدأ لون جديد يسطع بريقه الخطير على وجه شبابنا ... فى الجامعات آن ذاك .. حتى أصبح واضحاً جلياً – لكل متتبع لآثار النكسة اجتماعياً واقتصادياً عسكرياً ونفسياً – ذلك التحول الفكري الفظيع ... ولما كنت من خريجي آداب القاهرة قسم الدراسات النفسية والفلسفية فقد أتيح إلى آنذاك أن أتعرف على بعض أفكار الشباب على أثر " الصدمة " ... وللأسف ... وجدت معظمهم يهيمون مرة فى إلا شئ ومرات أخرى ألفيتهم حيارى بين أن يعشقوا " السفسطة " Sophisticsوهو نوع من الاستدلال يقوم على " الخداع والمغالطة " أو أن يؤمنوا بـ " السلبية " Negativism " وهى حالة نفسية تؤدى إلى البطء والتردد وتعنى أيضا الاتجاه إلى عدم التعاون والإضراب ومنطلقهم في ذلك رفض الهزيمة " أو أن يسيروا فى حضن " الوجودية " " ... وهى الفلسفة التي تجعل الوجود على الماهية أي من اعتنق هذه الفلسفة عليه أن يكون من ثلة (الاهتمين) " ... المهم رأيت شباباً يفخرون جداً بأنهم " وجوديون " وشاهدت وأدركت وناقشت

واحتدمت في نقاش لم يخلو من ثورة ... أحياناً ... ولم يحرم من هدوء أحياناً أخرى .. مع بعضهم الذين راحوا يفلسفون كل شنحولهم بالتمجيد والاعتزاز والفخرالشديد بمستر فلان وبروفسير علان ... فإذا ذكرت لهم خالد بن الوليد قالوا = " مغربين " أي " متجهين نحو الغرب " = فوراً .. قسطنطين وإذا رددت عليهم اسم " ابن خلدون " قالوا " دور كايم " وإذا قلت لهم الإمام الغزالى " قالوا " أغسطين أوتوما الاكويني " ... وهكذا شيئاً فشئاً .. مما أصبح واضحاً جلياً وحتى اليوم – للأسف – أن شبابنا – إلا من رحم الله منهم -- غدواً " متيمين عاشقين ولهانين بحب كل ما هو غربي وحول ذلك ضرب الأستاذ / أحمد فرج عقيلان بعض الامثله سأقتطع بعض رموزها لكيلا نخرج عن موضوعنا الذي نحن بصدده ، ولكيلا نفوت على قارئنا معرفة بعض الشيء عن ملامح " التقصير " وما أقساه أي التقصير – عندما ينبع من رجالنا نحن ... محاكاة وتقليداً وفرنجة أو ما يسمونه تحضراً لما هو عليه الغرب والغربيون فيقول ص ٧٥ :

((... ومن أمثلة الشعر الخاضع " للفرويديه " " ويقصد نظرية فرويد " التي ... ترى أن الحياة كلها مركبه على الجنس وأن الطفل يرضع الجنس وهو يمص حلمة أمه .. والكون كله يسيرة الجنس !!!!)) ...

... جميع دواوين نزار قباني ... فنزار شاعر ذو موهبة شعرية هائلة ... ولكنه قد أهدر طاقته الشعرية الجبارة فى مستنقع الجنس – وحسبك أن نقرأ له هذه الأبيات من قصيدته " الوسم بالكلمات " وهى من ديوانه آذى يحمل نفس عنوان القصيدة والأبيات من الشعر العمودي :

لم يبق نهد أسود أو أبيض — إلا زرعت بأرضه راياتي
لم تبق زاوية بجسم جميلة — إلا ومرت فوقها عرباتي
فصلت من جلد النساء عباءة — وبنيت أهراماً من الحلمات

... ويعترف الشاعر فى آخر الأبيات أن الجنس لا يكفى لاسعاد النفس وما هو إلا مسكن فقط تعود بعده الآلام سيرتها فيقول

الجنس كان مسكناً جربته — لم ينسني حزني ولا أزماتي

مارست ألف عبادة وعبادة   فوجدت أفضلها عبادة ذاتي

كل الدروب أمامنا ممدودة   وخلاصنا فى الرسم بالكلمات

... وهذا أدونيس بإيحاءاته الشيطانية يقول في إحدى قصائده التي عنوانها " رحيل فى مدائن الغزالي " عابساً متلاعباً بحادثة الإسراء :

شـــــددت فوق جسدي ثيابي   وجئت للصحراء

كان البراق واقفاً يقوده جبريل !!!   ووجهه كآدم عيناه كوكبان

والجسم جسم فرس وحينما رآنى   زلزل مثل السمكة

فى شـــــــــبكة   أيقنت هذا زمن التناسخ (عقيدة بوزيه !!)

ولفنى جـــــــبريل وابتدأنا   نصعد فى أدراج

من ذهـــــب وفضـــــه   من لؤلؤ أحمر كالقطيفة ...

ثم يمضى متهكماً ببعض مشاهد الإسراء كما وردت فى الأثر فيقول :

وانفتح الباب رأيت خلفة جهنماً !!!

رأيت غابات من الحيات

رأيت باكيات

يغرقن فى القطران عالقات

يغلين كالقدور موثقات

يطرحن للأفاعي

هذا جزاء نسوة يظهرن للغريب

هذى امرأة

صورتها كصوره الخنزير وجسمها حمار

لأنها لم تغتسل من حيضها ...

وهنا أو إلى هذا الكلام الخنزيرى الملحد المشكك المريب يـرى الأسـتاذ عقيـلان وجوبيه التوقف حتى لا يضحك الشيطان من ترداد هذه الألفاظ التي كلها نجس فى نجس صادرة عن قلب مريض ملحد يحرف الكلم عن مواضعه ليثير فى القلوب

الحيرة والريبه فيقول :

(... وبعد أن قرأت ستمائة بيت قصير وطويل وخاطف لم أتناول قلماً لأسجل بعضـــها وانما بسقت عن شمالي لأطرد الشيطان الذي كان يتمايل من حولي فرح بهذه الوســاوس التي هي من وحيه .. وصدق الله جل وعلا إذ يقول في سورة الأنعام الايه ١٢١ :

(وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وأن أطعتموهم إنكم لمشركون)

وبعد أن أحس أديبنا أن اللقطات المنتنة ، ذات الرائحة الكريهة ... التي تزكم الأنوف من ذاك الذي يسمونه أدباً وشعراً ... وهو فى حقيقته وحـــي الشـيطان إلى أوليائـه المعاصرين .. فى ثوب معاصر !!! " يذكرنا بقول " أمير الشعراء بحق وحقيـق .. أحمـد شوقي في همزيته "نهج البردة"ليغي الجواخانق الذي واكب ذكرالألفاظ الملحدة السابقة :

أسرى بك الله ليلاً إذ ملائكـــة والرسل في المسجد الأقصى على قدم
لما خطرت به التفوا بســيدهم كالشهب بالبدر أو كالجند بالعلـم
صلى وراءك منهم كل ذي خطر ومن يلـذ بحبيــب الله يأتم
جبت السموات أو ما فوقهن بهم علي منــــورة درية اللجم
مشيئة الخالق البارئ وصنعتـــه وقدرة الله فوق الشــك والتهم

... بهذه المناسبة أذكر أنني دخلت في معركة أدبية فنية مع بعض الزمـلاء والأصدقـاء حول عمل فني قمت به عندما كلفت بإخراج بعض القصائد الإسلامية تليفزيونيـا وأولى هذه القصائد " نهج البردة " التي قام بتلحينها رياض السنباطي = رحمه الله = وشدت بها أم كلثوم = رحمها الله = ووضعت " الشوقيات " أمامي واســتغرقني جـداً أب أمـير الشعراء ... لكني توقفت تماماً عند " نهج البردة " والتي بدأها شوقي بسـتة أبيـات في الغزل وثلاثة أبيات في الحكمة وخمسة في الضراعة والاستغفار واثني عشر بيتاً في مـدح الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأربعة أبيات في الدعاء ، وأعانني الله تعالى في إدراك ما قصده شوقي آنذاك وما ينبغي أن يكون عليه التفهم في عصرنا الحالي وبدأت في كتابـة السيناريو ثم بدأت التصوير ثم المونتاج ... وعرضت كأول فقرة في صباح عيد الفطـر المبارك سنة ١٩٨٢م من التليفزيون القطري ... والذي أريد إثارته هنا هو قول شوقي

أتيت والناس فوضى لا تمر بهم إلا على صنم قد هام في صنم

وقفت طويلاً أمام هذا البيت وأنا أكتب السيناريو ... وسرح خاطري بعيـــداً بعيـــداً وخرجت بفلسفة اطمئن لها قلبي وارتاح لها عقلي تماماً ، فلو قمنـــا بتصويـــر الأصنـــام الماضية التي كان يعبدها أهل قريش في الجاهلية كاللات والعزى وهبل ... لكان ذلـــك تكراراً لما هي عليه أفلامنا العربية وأصبح معلوماً للصغير والكبير ما هي الأصنـــام ... ولكن هناك " أصناماً عصرية " يعبدها بعض الناس من دون الله .. والتمـــاثيل اليـــوم أصبحت ذات جمال وخيال كأعظم ما تكون عليه التماثيل داخل بيوت المتفرنجين من بني جلدتنا وأصبحت تسمى " تحفاً " وليست " تماثيل " وما أكثر انتشار هذه التماثيل الـــتي تطورت الى الأفضل فمن الحجارة إلى البرونز والجرانيت والمرمر والنحـــاس والحديـــد وبعضها من الذهب المخلوط والغير مخلوط ... وهناك " موديلات " تمتلئ بها " فاترينـــات " المحلات والدكاكين يجعلونها " فرجة والملابس الداخلية الرجالية والنسائية معلقة عليـــها كهيئة الإنسان ..." وهناك تماثيل حية من لحم ودم يتتلمذ عليها طلاب الفن الجميـــل في عصرنا الجهول !!! إذن هناك "تماثيل عصرية " " وفوضى عصرية ذات صور وأشـــكال عصرية ... " ولذلك قررت أن يكون التصوير لأصنام معاصرة وهي التي بـــدأ النـــاس يعبدونها – إلا من رحم الله – ويعشقونها ويحرصون عليها حرصهم على الحياة ذاتها بـــل أشد حرصاً ... ومن ثم دخلنا أحد البنوك وجهز لنا المسئولون ما طلبت ... مجموعة مـــن أوراق "البنكنوت " ذات " رزم و رزم " وخزينة من الصلب مليئة بـــالمجوهرات ويـــد مرتعشة لصاحبها الذي تجاوز السبعين عاماً ولكنه حريص على أصنامه هذه حرصه علـــى الحياة ذاتها ... وفي لقطة أخرى كؤوس الخمر وطاولات الميسر وشباب يلهون ويشربون وقد اختلط المال والذهب والجواهر مع القمار والنساء ... وكلها في النهايـــة تشـــكل وتجسد " أصنام العصر الحديث " وهكذا تم ترجمة هذا البيت بالذات ... وتبـــع ذلـــك كلام وكلام ، اتضح لي أنه حسرة من بعضهم الهائم في دنيـــا الأصنـــام المعـــاصرة ... والمدافع عن فلسفة آمن بها وكأنه يعبد الله على حرف والعياذ بالله ... ثم مدح من كـــان متفهماً لأمور حياته الذي لا يقف عند الشكليات بل يتعمق في زمان الكلام ، وكلام

الزمان ... وهكذا نحن اليوم نعيش بين قادح ... ومادح ... والقادحون لأي شيء وفي أي شيء وعن أي شيء لا يستطيعون تقويم أنفسهم لصالح أنفسهم بل تجدهم في كل واد يهيمون ووراء كل ناعق يهرولون ... والمادحون لكل إيجابية تصدر يعيشون حياتهم بطولها وعرضها مطمئنين غير متطامنين ... إلا أن " التقصير " في النهاية له مقاييس ... وكل المقاييس تقف بكل أدب أمام شيء اسمه الواقع ... وهنا يكمن السؤال :

{ هل نحن قاصرون أم مقصرون ؟؟ }

في عيونهم
أرض التين والزيتون

*... لعبت المخابرات المركزية الأمريكية أدواراً بالغة الخطورة في الكيد والتآمر على العالم الإسلامي خلال القرن الرابع عشر الهجري ...

*... تأسست "المخابرات المركزية " في أعقاب الحرب العالمية الثانية ، وكانت نواتها " المخابرات العسكرية " المسماة " O.S.S " ... وكان المدعو " كرمت روزفلت " هو المسئول عن العمليات الخاصة بالشرق الأوسط والعالم الإسلامي في تلك الفترة ... وكانت المخابرات وراء أكثر الحوادث والانقلابات والاغتيالات التي شهدها العالم الإسلامي على مدار نصف قرن من الزمن ... وبعد روزفلت استلم المديرية العامة لوكالة " " " دلاس " بين عامي ١٩٥٣ – ١٩٦١ حيث خلفه في المسئولية " ريتشارد هيلمز " ... ولقد تضخم عدد عملاء " " في عام ١٩٦٤ ، حتى وصل إلى مائتي ألف شخص ٢٠٠٠,٠٠ .. أما ميزانية الوكالة في ذلك العام فكانت " أربعة آلاف مليون دولار أمريكي " .. أما العملاء السريون للوكالة فقد كانوا مهندسين في أجهزة الدولة الرسمية كالسفارات ومكاتب التنمية الدولية ومكاتب الإعلام ...

*... وعندما اكتشف الموضوع عام ١٩٦٨ " عقب نكسة ١٩٦٧ " أصبح هؤلاء السريون يعملون تحت ستار " خبراء شركات خاصة " ، أو تحت ستار " التبشير وبين صفوف المبشرين " ، وفي المعاهد الأجنبية وغيرها ...

*... ومن أراد مزيداً من التفاصيل فعليه بكتاب "The game of nation لعبة الأمم"لمؤلفه مايلز كوبلند العميل السابق لوكالة C.I.A ... وكتاب " الحكومة الخفية " لمؤلفيه " ديفيد وايز ، وتوماس ب روس " .. وكتاب "الجاسوسية الأمريكية " تأليف " أندروتولي " ترجمة : وليم خوري .. والذي يتحدث عن أغوب أسرار الجاسوسية الأمريكية ...

*... أما عن "بروتوكولات حكماء صهيون " فقبل أن أعيد على القارئ العربي المسلم ما قاله كتاب " العالم الإسلامي والمكائد الدولية حول هذه البروتوكولات " ... ينبغي أن أعرج على ما قاله العبقري " عباس محمود العقاد " حول هذا الإخطبوط

الرهيب ..وسبق لجريدة كانت تسمى " الأساس " أن نشرت للعقاد ما قاله في ١٩٥١/١١/٢٣" أي قبل قيام ثورة الضباط الأحرار في مصر بثمانية أشهر فقط " .. يقول العقاد :

* { ... إن هذا الكتاب لا يزال لغزاً من الألغاز في مجال البحث التاريخي وفي مجال النشر والمصادرة ، فقلما ظهر في لغة من اللغات إلا أن يعجل إليه النفاذ بعد أسابيع أو أيام من ساعة ظهوره ، ولا نعرف أن داراً مشهورة من دور النشر والتوزيع أقدمت على طبعه مع تكاثر الطلب عليه !!! ... وكل ما وصل إلينا من طبعاته فهو صادر من المطابع الخاصة التي تعمل لنشر الدعوة ولا تعمل لأرباح البيع والشراء...

*... وتتعدد وسائل الفتنة (الواردة في البروتوكولات) التي تمهد لقلب النظام العالمي وتمدده في كيانه بإشاعة الفوضى والإباحة بين شعوبه ، وتسليط المذاهب الفاسدة ، والدعوات المنكرة على عقول أبنائه ، وتقويض كل دعامة من دعائم الدين أو الوطنية أو الخلق القويم ...

*... ذلك هو فحوى الكتاب وجملة مقاصده ومراميه ، وقد ظهرت طبعته الأولى منذ (خمسين سنة) { مضافاً إليها تسعة وثلاثون عاماً ... فتكون منذ ما يقرب من تسعين عاماً على كلام العقاد والمنشور في جريدة الأساس السابق ذكرها } ، ونقلت من الفرنسية إلى الروسية والإنجليزية فغيرها من اللغات وثارت حولها زوابع من النقد والمناقشة ترددت بين الأستانة وجنيف وبروكسل وباريس ولندن وأفريقيا الجنوبية ، وشغلت الصحافة والقضاء ورجال المتاحف والمراجع ، وصدرت من جرائها أحكام شتى تنفي تارة وتثبت تارة أخرى ، ثم اختفى الكتاب ...

*... ويتقاضانا إنصاف التاريخ أن نلخص هنا ما يقال عنه من الوجهة التاريخية نقداً له وتجريحاً لمصادره ، أو إثباتا له ، وترجيحاً لصدقه في مدلوله ...

*... فالذين ينقدونه ويشككون في صحة مصادره يبنون النقد على المشابهة بين نصوصه ونصوص بعض الكتب التي سبقت ظهوره بأربعين سنة أو بأقل من ذلك في أحوال أخرى ومنها حوار بين مكيافيلي ومنتسكيو يدور حول التشهير بسياسة نابليون

الثالث الخارجية ، ومنها قصة ألفها كاتب ألماني يدعى " هرمان جودشي " ضمنها حواراً تخيل أنه سمعه في مقبرة حبر من أحبار اليهود بمدينة "براغ " (عاصمة تشيكوسلوفاكيا) يدعي إليها مؤتمر الزعماء الذين ينوب كل واحد منهم على سبط من أسباط إسرائيل ...

*... ويعتمد الناقدون أيضاً على تكذيب صحيفة "التايمز " للوثائق بعد إشارتها إليها عند ظهورها إشارة المصدق المحذر مما ترمي إليه ...

*... أما المرجحون لصحة الوثائق أو لصحة مدلولها فخلاصة حجتهم أنها لم تأت بجديد غير ما ورد بكتب اليهود المعترف بها ، ومنها التلمود وكتب السنن اليهودية ، وغاية ما هنالك أن التلمود قد أجملت حيث عمدت هذه الوثائق إلى التفصيل والتمثيل ...

*... ويقول الصحفي الإنجليزي "شسترون A.K.CHESTERTON" في مناقشته للكاتب الإسرائيلي " لفتوتش IEFTWICH" أقوالاً مختلفة لتعزيز الواقع المفهوم من تلك البروتوكولات ، خلاصتها أن لسان الحال أصدق من لسان المقال ، وأن مشيخة صهيون أو حكماء صهيون قد يكون لهم وجود تاريخي صحيح ، أو يكونون جميعاً من خلق القصور والخيال ، ولكن الحقيقة الموجودة التي لا شك فيها أن النفوذ الذي يحاولونه ويصلون إليه قائم ملموس الوقائع والآثار ...

*... قال في المجموعة التي نشرت باسم " فاجعة العداء للساميين " إن المارشال " هليج " سمع باختياره للقيادة العامة من فم اللورد " روتشيلد " قبل أن يسمع به من المراجع الرسمية وأن بيت روتشيلد خرج بعد معركة ووتر لو ظافراً كما خرج زملائه وأبناء جلدته ظافرين بعد الحرب العالمية الأولى والثانية ، وأنه لا يوجد بيت غير بيت روتشيلد .. له أخوة موزعون بين لندن وباريس وبرلين ، وبدأ كلامه قائلاً : (إنني من جهة يبدو لي أن البروتوكولات تستوي روحياً على نفس القاعدة التي استوت عليها فقرات من كتاب التلمود تنزع إلى رسم العلاقات التي يلتزمها اليهود مع عالم الأمم أو الغرباء ، والتي من جهة أخرى لا أعرف أحداً يحاول أن يزعزع عقائد

اليهود في دينهم إلا كغرض من أغراض التبشير العامة ، ولكني أعرف كثيراً من اليهود الذين يعملون على تحطيم يقين الأمم بالديانة المسيحية) ..

*... ونستطيع نحن أن نضيف إلى قول شسترون Chesterton أقوالاً كثيرة من قبيلها وفي مثل معناها واستدلالها ، فهذا الدولاب الهائل الذي دار على حين فجأة من الأستانة إلى أمريكا إلى أفريقيا الجنوبية لتنفيذ البروتوكولات شاهد من شواهد العصبة العالمية التي تعمل باتفاق مع الغاية ، إن لم تعمل باتفاق في التدبير ، وهذه الثقة التي تسمح لصعلوك من صعاليك العصابات أن يهدد سفير الولايات المتحدة ويكلفه أن ينذر حكومته بما سوف يحل بها إذا خالفت " هوى العصابة " شاهد آخر من شواهد السطوة العالمية التي تملي أوامر على الرؤساء والوزراء من وراء ستار ، وهذه الشهوة " العالمية " التي يلعب بها الصهيونيون لإغراء ضعاف الكتاب شاهد آخر من شواهد لا تحص، فلم يترجم ((كتاب عربي قط ... لكاتب تناول الصهيونية بما يغضبها في وقت من الأوقات)) ... ولست أذهب بعيداً وعندي الشواهد من كتبي التي ترجمت إلى الفرنسية والإنجليزية ، ونشرت فصولاً منها في مجلات مصر وأوروبا فقد توقف طبعها = بعد التعب فى ترجمتها = لأنني كتبت وبكتب ما يفضح السياسة الصهيونية ... وقد تحدثت إلى فتاه من دعاهم فى حضوة صديق بقيد فجعلت تومئ إلى مسالة الترجمة ، وتسألني سؤال العليم المتغابى : { عجبي لمثلك كيف لا تكون مؤلفاته منقولة إلى جميع اللغات }؟؟

*... سألتني هذا السؤال وهى فيما أظن لا تصدق أن الشهرة العالمية على جلالة قدرها شيء نستطيع أن نحتقره إذا قام على غير أساسه وأصبح ألعوبة في أيدى السماسرة والدعاه ، فقلت لها : ((إن بلورتك قد سبقني إلى هذا السؤال)) ...((يقصد العقاد ذلك المؤرخ اليوناني الذي عاش في روما وجال فى الشرق ... وله ((السير المتارنة ، وهى سير مشاهير رجال اليونان والرومان واسمه اللاتيني PLOUTARKHOS ((بلوتارخس)) فعادت تسألني ((وماذا قال ؟؟))
قلت :{ روى على لسان بطل من أبطال الرومان أنه سئل : لماذا لا يقيمون لك

مثلا بين هذه التماثيل ؟؟ فأجاب سائله :{ لان تسألني سؤالك هذا خير من أن تسألني لماذا أقيم لك التمثال ؟؟}

*... وأغلب الظن بعد هذا كله على ما ترى أن ((البروتوكولات)) من الوجهة التاريخية محل بحث كثير ، ولكن الأمر الذي لاشك فيه كما قال شستر فيلد : إن السيطرة الخفية قائمة بتلك البروتوكولات أو بغير تلك البروتوكولات

*...والآن ماذا قال فتحي يكن عن البروتوكولات :–

باختصار : { بروتوكولات حكماء صهيون هي ((مجموعة التقارير والتوصيات)) السرية التي صدرت عن مؤتمر حكماء صهيون الأول الذي عقد في مدينة((بال)) بسويسرا بتاريخ ١٨٩٧م ..

*... بقيت هذه البرتوكولات سرية إلى أن كشف القناع عنها لأول مرة ضمن كتاب روسي عنوانه (الكبير فى الصغير) لمؤلفه ((سرجيوس نيلوس النصراني)) .

*.... وبعد مضى سنوات ظهر فى لندن كتاب آخر باللغة الإنجليزية عنوانه (الخطر اليهودي) ويتضمن تلخيصا لبروتوكولات حكماء صهيون ويبدو أنه ترجمة للكتاب الروسي الأنف الذكر .

*... أما المكتبة العربية فقد شهدت صدور عدد من المؤلفات المتعلقة بالبروتوكولات .. من هذه المؤلفات :

- بروتوكولات حكماء صهيون : عجاج نويهض
- همجية التعاليم الصهيونية : يونس مسعد
- الخطر المحدق بالإسلام : جواد رفعت أتلخان
- الجمعيات السرية : على أدهم }

*... وعلى ما يبدو لي فإن الأستاذ فتحي يكن مؤلف كتاب ((العالم الإسلامي والمكائد الدولية)) نسى أهم مرجع – فى رأى – وهو كتاب :

((الخطر اليهودي ((برتوكولات حكماء صهيون))))

لمؤلفه الأستاذ محمد خليفة التونسي .... وبالطبع هذا الكتاب لا تقل الكتب السابق

ذكرها عنه أهمية .. ففي النهاية كلها مجتمعه أو منفردة تكشف عن هذا الأخطبـــوط الرهيب والخطر الذي ينبغي على كل عربي وكل مسلم فى الأرض يقف على حقيقة مـــا جاء في هذه البرتوكولات ... من مكر شديد ضد الإسلام والمســـلمين في الأرض ... ومع ذلك التنبيه لأخوتي المسلمين في الأرض أقول أصالة عن نفسي ونيابـــة عنـــهم أجمعين مرددا قول ربي عز وجل :—

(إنهم يكيدون كيدا ، واكيد كيدا فمهل الكافرين أمهلهم رويدا)

صدق الله العظيم

... هذا ...وآمل أن لا يعتبر القارئ هذا الذي سردناه خارج عن مضمون ما أردنا التحدث حوله ... بل على العكس هو من صميم الموضوع وهو جوهر الموضوع ... فالموضوع هو التقصير الذي يحوطنا من كل جانب من جوانب حياتنا وأعداؤنا يسخرون منا ... ليل نهار ... وسخر يتهم تتعدد أشكالها وتختلف أحجامها ،، وتتغير ألوانها ... ولعل الصورة الماثلة اليوم أمامنا من صلف وغرور الإسرائيليين في أرضنا ((فلسطين)) خير دليل على عدم اكتراثهم بنا نحن العرب ... ثم عدم اقتناعهم بل تأكدهم بأن معركة العرب مع إسرائيل لا يمكن أن تكون معركة إسلامية أي أن الضحك الآن ليس على كل مسلمي الدنيا ، ولكن من عرب الدنيا فحسب ... ولو كان منطلق قضايانا كلها وبالذات قضية فلسطين منطلقا إسلاميا ... لعمل العدو ومن هم وراؤه لهذا المنطلق ألف حساب وحساب ... ولكنهم للأسف – متأكدون مطمئنون أن المنطلقات ستقف عند حدود معينة ... هم يعرفونها جيدا ... ومن أجل ذلك كان لزاما علينا أن نخبر القارئ العزيز بكل خدع العدو ... عدو الإسلام والمسلمين فليست إسرائيل التي تحتل أرضنا فى فلسطين تقف وحدها أمامنا ، وليست مكائد الاستشراق التي تدس على الإسلام وتلقى الكثير من المفتريات والأباطيل في محيط الإسلام وأفكاره ومصادره وتاريخه تحت مظلة البحث العلمي وطعنها في اللغة العربية وفى عدم إمكاناتها التعبيرية ، والدعوة إلى إحلال العامية بدلا عن الفصحى ، وسواء كانت الأباطيل أو هذه المكائد قديمة أم حديثة أم معاصرة غازية لعالمنا الإسلامي ورجاله ومؤسساته

ومعاهده .. ففي النهاية هي مكائد لا تريد بالإسلام والمسلمين خيرا وهذه مجلة ((الإصلاح)) العدد ٣٤ صفر ١٤٠١ هـ تقول :-

((... ولازال المستشرقون بما أشربت قلوبهم بغض القرآن الكريم وبغض الرسول صلى الله عليه وسلم ... لازالوا هم سفراء النصرانية العالمية فى جامعتنا ومعاهدنا اليوم وهم المستشارون الثقافيون لسفارات كثير من الدول الإسلامية يرصدون ما يجرى على الساحة الإسلامية للتبليغ واتخاذ اللازم !!))

وأستطرد :... وليست حركة التبشير ومكائدها أيضا وما تهدف إليه من الكيد ، للإسلام والدس عليه بغية فرض السيطرة على العالم الإسلامي عن طريق التغيير التعليمي والإعلامي والاجتماعي وذلك بإحداث المؤسسات وتقديم الخدمات المختلفة تحت ستار ((الصفة الإنسانية)) فضلا عن طريق المشروعات الاقتصادية والعمرانية التي ظهرت الرحمة وباطنها العذاب !! ، وليست أندية الماسونية والروتارى والليونيز ، وليست الهيمنة الإعلامية وما مكر حوله اليهود حسب ما جاءوا به في برتوكولاتهم وبالذات البروتوكول الخامس الذي جاء فيه :-

{... الأدب والصحافة هما أعظم قوتين تعليميتين خطيرتين ولهذا السبب ستشترى حكومتنا العدد الأكبر منها ، وبهذه الوسيلة سنعطل التأثير السيئ لكل صحيفة مستقلة ، ونظفر بسلطان كبير جدا على العقل الإنساني ... يجب علينا أن نتسلط على حكومات غير اليهود بما يقال له ((الرأي العام)؟ متوسلين بأعظم القوى جميعا وهى الصحافة ، وأنما جميعا لفي أيدينا إلا القليل الذي لا نفوذ له ولا قيمة يعتد بها ...} هذا وليست مكائد الشيوعية العالمية منذ لينين ومن قبله وحتى اليوم ، وليست الوجودية التي هي من إفرازات الشيوعية ((عدوة الإسلام)) والتي للأسف هام بها بعض شباب جامعاتنا العربية حتى غدا بعضهم يتغنى بها ويفخر !! وليست كل قوى الشر المؤازرة لإسرائيل ...بل كل ما ذكرناه وغيره كثير عدو للإسلام من الداخل والخارج ..كل هؤلاء وكل أولئك ... أجل كلهم مجتمعون غير متفرقين ... يعملون اليوم ضد الإسلام والمسلمين ، وإني لا أثق = كمسلم = اكتوى فى

تاريخه المسلم الطويل بنار الغدر والجبروت والخيانة والإثم .. وغيرهما من المهانات والسلبيات التي جاءت كسياط موجعة آلمت ظهر المسلمين فترة من الزمن سواء جاءت عن طريق عدو ظاهر أم عن طريق عملاء خونه .. ليسوا أقل نذالة وحيوانية من منافقي المدينة سابقا... ودائما أبدأ أمتنا عندما تبتلى بما يسمى ((الطابور الخامس)) تتقلص منها بعض الإيجابيات وهزائمنا مع العدو الإسرائيلي حتى قيام نكسة ١٩٦٧ ليست ببعيد ... ويوم أن استطاعت أن تتخلص = بذكاء وحرص شديدين = من دنس هذا الطابور ومواخره ... واعتمدت على الله وحده آخذة بأسباب النصر من الإعداد والتخطيط والسرية ومن قبل ومن بعد الاعتماد على واهب النصر سبحانه وتعالى ... جاءها النصر مهرولا استجابت لنداء كان مخلصا ... نبع من القلوب الصافية ((الله أكبر .. الله أكبر)) وعندما دب شياطين الإنس بأقدامهم على بعض القيم ، بل عندما بدأت خطوات الشيطان تتحرك نحو الكهانة ، ونحو الهوى البغيض أوقف الله سبحانه تواصل حركات وخطوات النصر مهما بدأ للسياسة العالمية والاستراتيجيات الدولية والمبررات التكتيكية من وقوف لازم لعدم استمرار حرب أكتوبر ٧٣ ... أوقف الله مدده بعد حدوث النصر ... فأعطى كمية النصر على قدر العزم وقوة الإرادة الإيمانية بأن الله أكبر وأعظم من كل قوى الحياة ... وأكبر دليل على ذلك وخلال حرب أكتوبر والناس شملتهم فرحة النصر وذاقوا حلاوته ولذته بعد أن كسر حاجز الخوف نهائيا ... تخرج لنا إحدى الصحف العربية وقد نشرت مقالا لواحد من العلمانيين الماركسيين)) يقلل من القيم الروحية وأن التقليل للقيم الروحية أمر لاينبغي أن يأخذ هذا الحد من التيه العقلي !!! ومجد المادة فقط وأنها السبيل الوحيد لتحقيق أي نصر ... أراد من وراء ذلك ((تنفيذا لأوامر أسياده الذين يحررون له الشيك ويزيدون فى الرصيد هنا ... أو هناك)) أن يزعزع الثقة ... ثقة الشباب على وجه الخصوص فيما هم مؤمنون بأنه هو هو الذي أتى بالنصر وهو نداء ((الله أكبر))!!!!

وها هم اليوم والانتفاضة يستأنفها الإبطال يوما بعد يوم وأعداء الإسلام ومبغضيه وكارهي المسلمين بكل وسائلهم يعملون جادين فى سبيل أن لاتكون أو أن لا تتحول

الحرب مع إسرائيل إلى قضية إسلامية أو حرب إسلامية فهذا المنطلق وحده ((مع ما يقتضيه من تفتيت لقوميات ونزعاتها)) كفيل بأن توشك النهاية لإسرائيل على الأبواب فمتى يعي المسلمون هذا المفهوم ؟؟ لعل ذلك (قريب)

(٢) الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ...

*... الذي لاشك فيه أن عددا كبيرا جدا من مسلمي هذا العصر تشملهم الرغبة المخلصة فى أن يرون تغيرا شاملا بل وجذريا فى الساحات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية فى أوطاننا العربية الإسلامية ... تغيرا إلى ((الأفضل والى الأحسن ، والى الأجمل ، والى الأخير)) مما هو عليه الآن ... ليكون كل شيء مقام ومبنى على الأساس الإسلامي الصرف .... ولكن ,,, ولكن للأسف الشديد الأليم والألم المؤسف ... الموجع أن هناك من بنى جلدتنا (يحملون أسماء إسلامية ، ويدينون بدين الإسلام) لا يشعرون بأنهم مثقفون إلا إذا علت أصواتهم ورفعوا عقائرهم ... لكي يسمعوا أسيادهم العلمانيين ... قائلين :-

{ لا دين في أمور السياسة و لا سياسة في أمور الدين ، فليعزل الدين في صوامعه ومساجده وليبتعد أو ((ليعتزلنا)) هناك ... هناك أصحاب الدين يفقههم ولحاهم ومسابحهم !!! وليتركونا نحن فقط ((المثقفون)) ندير دفة أمورهم الدنيوية من اجتماع وسياسة واقتصاد وتعليم } والمؤسف أن هؤلاء الضعفاء في عقيدتهم ، المتخاذلين في عقولهم ، الحيارى مع أنفسهم ، الأذلاء العبيد لشهواتهم يسكبون في أدمغة شبابنا الغض مفاهيم تافهة بتفاهتهم ، فيقرنون لفظة ((العلمانية)) بـ ((التقدم والحضارة والرقى)) ...و((الدين)) إذا اقترنت به – تخطيطيا – مناهج الاقتصاد والسياسة والاجتماع والتعليم فهو تخطيط ((رجعى !!!)) يحلق في الخيال أو يطلقون عبارة بالعامية سرت كنار في الهشيم وأصبحت ((تكأة)) خبيثة عليها وبها يزور الناس الضعفاء في إيمانهم المذبذبين في علاقتهم بربهم .. يزورون كل حق وكل عدل وكل صواب .. حتى في ابسط علاقتهم ببعضهم ببعض { كل وقت وله أذان !!} أي أنهم يشيرون – في دواخلهم – إلى أن العصر

يتغير ويتبدل ويتروى هذا ليخرج ويسطع ذاك من المفاهيم الواجبة التطبيق !!! وحمدا لله تعالى أن بقية من اللا شعور الديني ظلت تحاكى قلوبهم المريضة وقالوا ((أذان)) وكأنما كلمة حق أراد بها باطل ... هذا وغيره الكثير يجعلنا نعترف أننا نعيش حياتنا كلها سواء حالة السلم أو حالة الحرب في { تقصير } لاتخطوه العين ، ولا تتجاهله قلوب الأطهار ... في كل ميدان نحن (مقصرون } وهذا يوضح من جديد أن كثيرا من مثقفينا خلال المائة عام الماضية ونزيدها سنوات وحتى اليوم يعملون جادين كي يكون الفكر الغربي مسايرا لحياتنا خطوة فخطوه وبالأمس القريب عندما وقف رئيس دولة عربية ليعلنها صريحة { [إن الدين ليس له شأن بالسياسة ... والسياسة ليس لها علاقة بالدين } وآخر يفطر جهارا نهارا في شهر رمضان فخورا بإفطاره !! لأنه يريد أن يثبت لأباطرة الباطل وكبراء أعداء الإسلام ((أنا على العهد باق ... اطمئنوا !!!)) هذا وغيره الكثير وساحتنا -للأسف - مليئة ... مليئة بالأمثلة المخجلة للقلم أن يكتبها ويسطرها... فنقطة مداد واحدة هي أشرف من أن تحوى أسم واحد من هؤلاء الأعداء ... الأعداء لامتهم والخائنين لدينهم ، وعلى الإجمال فنحن اليوم وقد دخلنا دائرة (التقصير) ولم نعد لا بالانتماء الحقيقي ، ولا بالنسب الأصيل ، ولا بالغيرة ذات الكبرياء ... لم نعد أحفاد الأجداد !!! إلا بما جاء في سطور التراث ... الذي أصبح تراثنا مكتبيا وليس حياتيا - للأسف - فنسينا أن التراث يعنى ((الإنماء)) ويعنى ((التطبيق)) ويعنى ((العمل والفعل)) ولكننا نقول كم سبق أن قلنا ... أننا ((غثاء)) وكل منا اليوم يمسك قلمه المقصوف == فيما أتخيله = ليكتب العناوين التالية تمهيدا لكتابته لمقال يودع فيه ((واقع العيش الهزيل)) والذي يرفض الكتابة ... إن هو إلا ((جاهل أو مذبذب أو متبلد العواطف .... يعيش كما تعيش السوائم)) وهذه العناوين لمقالات هي في ((رحم الغيب)) ما هي إلا اسقاطات توحي بهمومنا وأوجاعنا وأرجلنا تنتظر من أولى الأمر فينا (انفراجا)!!

اللغة العربية
إلى
أين تمضي

لغتنا العربية تهان وتنقص !!!

*... في كتابنا ((آخي الصائم ... سبحات وخواطر)) ص ١٦٤ تطرقت إلى هذا الموضوع الخطير الذي يجب أن ينتبه إليه كل غيور على لغة القرآن الكريم ...

وكل من عرف وآمن بأن ((اللغة العربية)) هي أساس شخصيتنا ، وهي ذا تيتنا بين أمم الأرض إذا فقدناها فقدنا كياننا ذاته ، وإذ قبلنا أن تنهش ألفاظها ، وتخدش بلاغتها ، وتدس حلاوتها وطلاوتها على أيدي أعدائها من غير أهلها ومن بعض أهلها من المنافقين المأجورين الذين يجرون وراء كل ناعق ومن هان عليه عرضه وشرفه فكيف لاتهون عليه ((لغته)) ؟!!! إذا قبلنا بذلك وغير ذلك من محاولات الأعداء ضد لغتنا التي هي ((كيان أمتنا)) فكأننا نقبل بالمساس بكتابنا الكريم الذي أنزله الله تعالى بلسان عربي مبين ...

*... وإذ كنا قد أثرنا – بإيجاز – إلى أن الحرب قديمة ضد اللغة العربية الفصحى وأن محاولات الأعداء بكل وسائلهم وبكل مكرهم ودوائرهم لتثبيت واعتماد ((العامية)) بدلا من الفصحى.....أقول إذا كنا قد أثرنا – في غير موضع من هذا الكتاب – هذه القضية فإننا ما نزال نركز على التنبيه .. على خطورة مراحل محاربة لغتنا .. ومن قال إن أعداء الإسلام وأعداء القرآن قد فشلوا فهو في غفلة وفي وهم وفي ضباب فالحقيقة أنهم ما يزالون = أي الأعداء = في ميدان أو ميادين حربهم ضد لغتنا وما تلك الصور ، والمحاور ، واللوحات ،اللهاث الأدبي !!! { والتلميع الإعلامي } لاصحاب ما يسمى ((بالحداثة)) والشعر الحر ... وتحضر الألفاظ !!! ومدينة العبارات ... ((وعصرنة !!! القوالب)) وما واكب ذلك موائد (ما يسمى بالفن وأشكال الفن) وما يوضع علينا – أي على الموائد – من الأطباق المقززة ،((صحون)) أو ((الملاعق)) المنفرة .. وأنواع اللحوم المنتنه !!! وأشكال الحلوى المائعة مع أكواب المياه المعتقة !!! وكل ذلك ظاهر جلي لكل متتبع لموائد العصر النكد ... سيجده في أغنية ، ويدركه في مسرحية ،

ويمسك به في تمثلية ، ويلمسه في رقصة أو رقصات !!! ويراه في أمسية ، ويسمعه في محاضرة ة... الخ ....

أقول ما كل ذلك إلا خطوات حرب ضد لغتنا العربية ... وأعود الى ما أردت أثارته أو إعادته على ذهن القارئ .... فتحت عنوان لغتنا العربية ... لغة القرآن – وهى كيان أمتنا – فهل نحرص عليها ؟؟!!)) صرخت من أعماقي عندما علم لي أن هناك محاولات جديدة ((لليهود)) لتعليم طلابنا بالجامعات ((اللغة العبرية)) وليس المقصد من تعلمها = كلغة = بل وراء ذلك الكثير والخطر والحقير ... واكتفي بأن اجتزئ سطورا مما قلت وصرخت : ((... توقفت أمام خبر نشرته إحدى الصحف العبرية في ١٩٨٥/٤/٢ تحت عنوان { محاولة لزيادة المنح الدراسية الإسرائيلية للطلاب ال.........}

أما نص الخبر فيقول :

((... يسعى جفرزئيل فاربورج رئيس المركز الأكاديمي الإسرائيلي إلى زيادة المنح الدراسية التي تقدمها إسرائيل الى الطلاب ال... الذين يدرسون ((العبرية)) بالجامعات ال.......والمعروف أن هناك نحو ألف طالب وطالبة يدرسون اللغة العبرية ....)

*... حقيقة لم تطاوعني يدي ، ولم يجر القلم بمداه ليكتب .. لااسم الصحيفة .. ولا هوية الطلبة ... ولا جنسية الجامعة !!! فالكل عربي ... والكل مسلم ... ومن فسرط غيرتي على كل عربي وعلى كل مسلم .... أمام الحقد اليهودي الأسود فسوف لا أشتهم في عربي !!! وهذا قدر الحقد استطاعتي المحدودة ....

*... والذي يهمنا ليس الاسم بل الفعل ، فلا أعتقد أن ى مسلم في الأرض يعتز بإسلامه ، ويقدر عروبته ، ويحترم تاريخ أمته وأمجادها يعترض على ما سأقول حول هذه القضية ذات الأبعاد الخطيرة ... ومع ذلك ... أقول : = سلفا = لكل معترض سواء صادق صريح ، أم قادح حاقد مجادل جريح !!!:–

{ اقرأ تاريخ عروبتك ، ثم اعرف ماهية عقيدتك ، لتدرك أين هويتك ، ثم امدح أو

*... طلب العلم فريضة = كما أخبرنا بذلك نبينا صلى الله علية وسلم = والسعى للتزود بالثقافة في مجالاتها المحترمة الوقور أمر يحض عليه الإسلام ، ومحاولة إدراك ما يكون غير مدرك .. قضية منطقية تناسب وتتفق وطبيعة الإنسان غير الخامل ...

*... ولكن .. أن يكون المكر والخبث والدهاء والشر المستتر تحت أسم "" العلم "" فهذا هو الداء الذي رسمه لنا اليهود (تماما كما يرسم المحسوبون على الأدب العربي بأنهم أدباء ... وهم يعملون لهدم العربية من أساسها ولينظر من أراد الاستزادة الى تهويماتهم الشيطانية !!!) واليهود عندما يرسمون ويكيدون ... يفعلون ما يريدون بسكينة ورويه ... بل وبوقار !!!.. نعم لانهم عندما يخططون لشيء لا يهللون مثلنا ولا ((يبرطعون !!)) ولا يصرخون ولا يصيحون ، بل تراهم بالفعل .. يفتعلون السكينة وبهدوء لكي يصلوا الى أهدافهم دون ((زفه أو تصفيق !!!))

*... وتكتمل هذه الصورة أو هذه المصيبة عندما يلجأ أعداء الإسلام بل أعداء العروبة بالذات... الى الكيد الهادئ!!!ابناء هذه الأمة ولسان حالهم -كما أتخيله - يقول :-

((... إذا كان مفكرو العرب ... يعملون ليل نهار على تدارك السقوط في لغتهم ((العربية)) وما آلت إلية من تدحرج !!! عبر دوائر وسلالم معينة ... وصباح ومساء يتكلمون ويناشدون بعضهم بعضا ، ويجتمعون ثم ينفضون .. ثم يستأنفون !! من أجل وجود حل لهذا التدهور اللغوي !!! والعودة الى اللغة السليمة الأصلية ، ((لغة قرآنهم)) فإنه ينبغي علينا - كعادتنا - أن نشغلهم أو نشاغلهم أو نناورهم بجديد من المكر ...))

*... بهذا وغير هذا تخيلت لسان حال أعداء الإسلام والعربية يقول :

((مادام العرب قد انتبهوا ... وقادتهم صحوة جديدة لتصحيح ما أفسدناه ... وعما قريب سيعود إليهم لسانهم القرآني ... ويعودون هم إلى لغتهم الأصلية ... فلماذا نسكت..لا..لا..لابد من أن نجعل لنا أنصار لغة ولكنها لغتنا نحن العبرية كما نجحنا في :

*- أنصار اللغة الإنجليزية

*– أنصار اللغة الفرنسية

*– أنصار اللغة الألمانية

*– أنصار اللغة الأسبانية ..... وغيرها ..

*... وقبل أن يفلت ويتروى منا هذا الظل الوارف = في رقدة من رقـــدات العـــرب = دعونا نعلمهم العبرية ... ومع هذا التعليم لابد من وضع حوافزلكل من يتقن لغتنـــا ... ولكن خطوة .. خطوة !!!

*... هنا يجيء الطبيب الاجتماعي المعاصر ... والداعية الإسلامي الكبير فضيلة الشـــيخ محمد الغزالى رحمه الله ليجسد لنا أعظم تجسيد وأوفي تفسير وتوضيح ما أردنا قولـــه ... فكتب في مؤلفه الفريد " مشكلات في طريق الحياة الإسلامية " تحت عنـــوان :" محنة اللغة العربية والأخطار التي تكتنفها "

{ ... ونحن نرى الإنجليز في عصرنا يفعلون العجب في تعميم لغتهم ويبتكرون الحيل الطريفة لتحبيبها الى النفوس ، أصبحت الإنجليزية لغة العالم !!! ولغة العلم معـــا ... أما نحن فلا نفعل شينا من ذلك حتى غزينا في عقر دارنا ، وأخذت اللغات الأخرى تغير علينا ... وتكتسح لغتنا في مواطنها الأولى ... والمضحك أن دعاة العروبـــة لا يحسنون لغتهم ... مما أكد عندنا أن دعاة هذه القومية العربية سماسرة غزو أجنـبي ، وأن علاقتهم بالعربية ومآثرها ومواريثها علاقة مزورة ، وأنهم قنطرة صنعت عمـــدا لتعبر عليها أديان وفلسفات وقوميات أخرى !!! إن اللغة العربية تهان وتنتقص مـــن عدة جهات : –

(١)((... الزعماء الذين لا يحسنون الفصحى ويحلو لهم أن يتحدثوا إلى الجمـــــهور ساعات طويلة ، فيجيء حديثهم معزولا عن العقل والروية ، وتختلـــــط فيـــه العربية بالعامية ، وهم مولعون بخفض المرفوع ، وجر المنصوب ، ولا نعرف لغـة في أرجاء الأرض يتحدث رؤساؤها بهذه الطريقة ... !!!))

(٢)((.. الأشخاص الذين يقلدون المنتصر ، والذين ذابت شخصياتهم زوبانا تاما ، فيرون من الرقى أن يكون حديثهم بأي لغة إلا العربية))

(٣) ((... والطامة الكبرى في رجال المجامع الذين يرون العربية تنهار أمام ألفاظ الحضارة المحدثة ، ومصطلحات العلوم الكثيرة ومع ذلك فهم لا يحركون ساكنا ، مع أن العربية في خطر حقيقي !!!))

(٤) ((... يبدو أن الاستعمار الثقافي حاول تجفيف الروح الدينية في ميادين الأدب ، ولكنه لم ينجح النجاح كله ، وبقيت الفصحى رفيعة الهام ، ولم ييأس الاستعمار الثقافي ، وعداوته للغة القرآن لم تفتر !!! .. إنه يريد القضاء على الإسلام وايسر السبل الى ذلك : القضاء على العربية وقواعدها وآدابها... وأظنه اليوم قد بلغ بعض ما يشتهي !!! فقد أختفي الأدب الأصيل ، وإذا وجدت كتابات بالحروف العربية فأنها وعاء لمعان مبتوته الصلة بأصولنا الروحية والفكرية ...))

(٥) ((... وإذ كان الأدب مرآة الأمة " أي أمه " ودقات قلبها ، فإن المتفرس في أدب هذه الأيام العجاف لايرى فيه بته ملامح الإسلام ولا العروبة ولا أشواق أمه تكافح عن رسالتها وسياستها القومية وثقافتها الذاتية))

*... وعن الشعر المرسل الذي لوث العربية بميكروب جديد بعد أن ظل العرب أقل من ٢٠ قرنا يصوغون شعرهم حسب البحور المأثورة عنهم ... ومجيء هذا العصر النكد بشيء سماه أهل " الحداثة " بالشعر المرسل محاكاة للشعر الأوربي ... يقول فضيلة شيخنا الغزالى = رحمه الله = { ... أكرهتني الأيام على سماع هذا اللغو من بعض الإذاعات أو قراءته في بعض المجلات فماذا وجدت ؟؟ تقطعا عقليا في الفكرة المعروضة كأنها أضغاث أحلام ، أو خيالات سكران ... وأسمع هذا الكلام الذي نشرته صحيفة " الراية " في ملحقها الأسبوعي ٥٦٧ :-

-.. وصاعد فصاعدا

- .. نأيت عن خريطة الليمون والحوانيت الخفيفة..

-.. حجر من النهر اصطفاني ... فارتعدت !!!

-الثور ... والحمير تجرى فوق أكوام الغلال !!!

وحاجتي لمعطف التبرك ...

....

....

....

-الصاغة الملثمون والحب ... النسوة الحبالى ...

-قلبي الذي يجول ... الخ ... الخ ... !!!!

.... من من الناس في الدنيا أو في الآخرة يفهم هذا المجون ؟!! كأن جامع الحـــروف التقط كلمات من على الأرض ، ورصها كيفما اتفق !!! .... وزيادة في التـهويل أو التزوير جاء الرسام فوضع حولها بعض الزخارف الغامضة ، وتحت عنوان " وشـــم العاشق " سمى هذا الخليط الكيماوي شعراً !!!!!!

إننا ننصح محذرين :-

" اللغة العربية في خطر ... ...

... أدركوها قبل فوات الأوان "

*... هذا نداء كاف لكي يعلم ويعرف ويدرك عرب اليوم أن لغتهم في خطر وأن ميادين " تقصيرنا " كثيرة وعديدة ومتنوعة وفي مجالات لا تحصى ونحن عندما نقف أمـــام " اللغة " نذكر سباب العرب المعاصر أن التاريخ يعلمنا أشياء حول قضية اللغة ...

* ... فالأتراك فرضوا اللغة التركية وما تزال بعض آثارها تعيش في لغتنا ولهجاتنا العامية !!! فأشاعوا بذلك الجهل وأشاعوا الأمية ...

* ... والفرنسيون خلال ثلاث سنوات حاولوا فرض الفرنسية في مصـــــر ... ولكـــن أحلامهم انهارت تحت غيرة الأزهر آنذاك ... نعم آنذاك !!! .

*... والإنجليز حاولوا = ولكن بتخطيط ... مثل تخطيط اليهود اليوم لنشر العبرية = أن يجعلوا اللغة العربية لغة ثانوية ... إلا أن الغيورين والحريصين على لغة الضاد ، أدركوا " اللعبة !!! " فوافقوا على تدريس اللغات الأجنبية ولكن ليس على حساب لغة القرآن الكريم وهب حافظ إبراهيم متأثراً لما كان يحاك للغتنا من مكــــــــر

وخبث فقال بأعلى صوته :-

((رجعت لنفسي فاتهمت حصاتي

وناديت قومي فاحتسبت حياتي))

((رموني بعقم في السباب وليتني

عقمت فلم أجزع لقول عداتي))

((وسعت كتاب الله لفظاً وغاية

وما ضقت عن آي به وعظات))

((أنا البحر في أحشائه الدر كامن

فهل سألوا الغواص عن صدفاتي))

*... ومن أسف ... فاللغة الدارجة اليوم ما تزال بيننا تزحف على كل ميادين حياتنـا ، وعلى كل مساحات تعبيراتنا .. ولعل اليهود عندما أدركوا أن اللغة الفصحى قنعت بالانزواء حتى رسموا خريطة مكرهم ، واستغلوا كل ظـرف سياسـي واقتصـادي واجتماعي وأخلاقي تعيشه الأمة العربية ...

*.. كل الذي قلناه = وما لم نقله فهو في القلب حبيس كالبركان = ما أردنا من إثارتـه إلا أن " لغتنا العربية " اليوم ومحاولات انتقاص آدابها وجمالها وعظمتـها ... سـواء بتخطيط أعداء الإسلام ... أم بتنفيذ من هم محسوبون على العرب والمسـلمين ؟!!! لا يندرج إلا تحت مسمى واحد وهو :

{ التقصـــير .. التقصير .. التقصـــير }

صباح الخير يا عرب

" حفلة على وقود ذري !! "

*...عند إقامة حفلة تنصيب اسحق شامير رئيساً لوزراء إسرائيل ، وتراجع بيريز إلى الخلف .. إلى وزارة الخارجية ، تعمدت إسرائيل قبل الاحتفال بسبعة أيام إثارة إعلامية بذكاء شديد من خلال بث أجهزتها لتقرير خطير تلقفته صحيفة الصنداي تايمز البريطانية ونشرته في ١٩٨٦/١٠/٥ على صفحاتها الأولى تحت عنوان يقول : –

(أسرار ترسانة إسرائيل النووية)

وعلى صفحات ثلاث كاملة تم نشر خرائط تفصيلية لهذا المفاعل النووي !!

*... وعند ذلك قامت مجلة عربية (مرآة الأمة) بالتعليق على ذلك .. قائلة :

{ ... بالتأكيد ليس صدفة ظهور مثل هذا التقرير مع تنصيب " شامير " رئيساً لوزراء إسرائيل ، فالدعاية المحيطة بشامير كإرهابي عريق لا يفهم المساومة ولا الدبلوماسية وأحد الذين اغتالوا اللورد موين في القاهرة ، وبرنادوت في القدس ، وأحد دعاة إسرائيل الكبرى والمسيطر بالقوة ، وخليفة بيجن التوراتي المتحجر ، كل هذه لبد أن تلعب دوراً في خلق حالة إرهاب نفسي لدى العرب .. خاصة وأن عدد من الكتاب العرب أفاض في الماضي بالحديث عن فضائل "بيريز " ، " شرور بيجن وشامير " ، ورسم لوحة عجيبة نصفها أبيض الى جانب حزب العمل ، ونصفها أسود إلى جانب تكتل الليكود ، وذلك قبل أن ينضم النصفان تحت وطأة هزيمة لبنان ليتعاونا على الخلاص !!

وتستطرد المجلة قائلة :-

... ويبدو أن رسم مثل هذه اللوحة التي تنذر العرب بأنه " جاءكم ما تحذرون " لم يكن ليكتمل إلا بإرسال خمسين طائرة أمريكية الصنع لقصف المخيمات الفلسطينية ، دفعة واحدة ، وحشد الدبابات والمدفعية والزوارق الحربية في تظاهرة بالأسلحة

التقليدية هذه المرة ...

... وهكذا لا تفتقر أجهزة الكيان الصهيوني نزعة إقامة الحفلات ونزع اليافطات العربية التي ترتفع في عدة مناسبات . فالمعروف أن مناسبة حرب أكتوبر تصادف السادس من أكتوبر ، وهي مناسبة يتذكر فيها العرب أنهم في ذات يوم زلزلوا الكيان الإسرائيلي بحركة تضامن بسيطة لم ترد قبل ذلك بسنوات ولا استمرت بعد ذلك لا بأسابيع !!! . وإذا كان الدرس الأول الذي يعلمنا إياه أكتوبر هو هشاشة هذا الكيان ، فإن الدرس الذي تريد أن تعلمنا إياه تقارير الصنداي تايمز والخمسين طائرة .. أي أن الكيان الإسرائيلي ما زال قادراً على تغيير الجيولوجيا العربية !!!

... وفي وسط كل هذا الارتباك ، وانتشار الظنون يحاول أحد أبطال أكتوبر التاريخيين إعادة العقل إلي من يمكن أن تطيش صوابهم مثل هذه الحفلات ... فيكتب معلقاً على ما نشرته " الصنداي تايمز " عن المصادفة العجيبة التي يحدث أن يحتفل فيها العرب بذكرى الانتصار الأول على الصهيونية في ٦ أكتوبر ، ثم تدفع الأجهزة الصهيونية العالم للحديث عن نشاطها النووي الذي هو ليس جديداً ... إنه الفريق سعد الدين الشاذلي الذي أشار إلى أن " للموساد " المخابرات الإسرائيلية يداً في ترويج هذا الموضوع ، والهدف هو ردع العرب ... وسواء كان الأمر أمر ترويج للقوة النووية الإسرائيلية أو للقدرة التقليدية .

فمن الواضح أن حفلة تنصيب شامير قد أعدت بحيث تنسي التوب حتى الماضي القريب !!! حيث اندحرت قوات الغزو بالقوة عن جنوب لبنان ، ولتذكر المستعمرين الصهاينة بأنة ما زال هناك أمل في استئناف مخطط إسرائيل الكبرى والوحيدة ...

... وإذا كان "شامير " وأمثاله بحاجة إلى هذه الحفلات فنحن العرب بحاجة إلى من يعيد إلينا العقل والقدرة على التدبر والتذكر ومعرفة حقائق هذا الصراع الذي يدور في قلب ديارنا ... حتى لا يطيش صوابنا مع نشر مقال واحد في صحيفة بريطانية !!!

١... ولكننا في أزمة قيادة !!

{{ في أحد حواراتي مع بعض العلماء والأدباء والكتاب ... كان لي لقاءات مع ثلاثة منهم ... لمسنا معاً بعض الجروح والمحن في كل ميادين الحياة ... وحقيقة توقفت أمام ردود كل من هؤلاء الثلاثة أجترئ هنا ـ للقارئ ـ ما وجدته إيجابي الإثارة حول ما نتحدث عنه اليوم ...

(١) الكاتب الإسلامي الأستاذ / محمد سعيد مبيض :

سؤال : " مع هذا الشتات الذي تعيشه أمتنا في جميع مناحي الحياة ، ومع سيطرة أعداء الإسلام والمسلمين على مقدساتنا ، هل هناك أمل بل علاج للخروج مما نحن فيه ..."

أجاب بكل صراحة المؤمن العامل الذي يدرك قيمة الكلمة : —

(... اليأس والإسلام لا يجتمعان ... لأنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وصدق الله إذ يقول " إن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا " ... ولن يغلب عسر يسرين إن شاء الله ... إنني ألمس تباشير صحوة إسلامية لا نظير لها والحمد لله ولكننا في " أزمة قيادة "ولا نزال بانتظار القيادة الجديرة بتحمل مسئولية جمع هذا الشتات لنخوض به " معركة التحرير " .. أما العلاج بنظري فيكون :

١ ـ بأن نبدأ الخطوة الأولى وتكون بالتزام الإسلام سلوكاً ومعاملة وتطبيقاً في كل مجالات الحياة ..

٢ ـ تكاتف وتعاون المسلمين الصادقين في التزامهم تعاليم الإسلام بحيث يشكلون مجتمعاً " إسلاميا صغيراً يكبر تدريجياً ... ذلك لكيلا يجد المسلم نفسه غريباً في هذا المجتمع ولكيلا تشعر المسلمة بالغربة في مجتمعها ولكيلا يشعر الطفل بغربته كذلك ... فالمؤمن قوى بأخيه ... والغرباء إن اجتمعوا أو تحابوا أو تكافلوا أصبحوا أقوياء وأصبح غيرهم غرباء ... }

****

ب- المسلمون متفرقون

لوجود زعامات وهمية ... ومفروضة

(٢) الأستاذ الدكتور / عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العلم الإسلامي السابق بمكة المكرمة

.. كنت قد أجريت مع سعادته حوارا إسلاميا حول العديد من القضايا الإسلامية التي تنقض مضاجع الغيورين من المسلمين .. وحول الشتات أيضا الذي يعيشة العالم الإسلامي في هذا العصر يقول الدكتور نصيف :-

((... من الحقائق المعروفة أن المسلمون متفرقون ، صفوفهم متفرقة ، ولديهم مشاكل بوجود زعامات وهمية أو زعامات مفروضة عليهم تشتهم وتفرقهم وتجعلهم أحزابا ، وهذا الأمر ناتج عن أن المجتمع الإسلامي في كثير من بلاد المسلمين ورث مشاكل ومآسي منها الجهل والتفرق ، وأمراض اجتماعية كثيرة جدا غزت مجتمعنا المسلم بواسطة الغزو الفكري ... هذا التفرق أدى إلى تشتت أو تشتيت الجهود ، وضياع الثروات الفكرية ، والقوى البشرية في أشياء لاتعود على الإسلام بخير ... ونجد بعض الأمثلة في كثير من المدن والقرى أن المسلمين يتفرقون إلى شيع وأحزاب إما على أساس مذهبي أو على أساس طائفى أو أحيانا على (لا أساس !!!) ..

جـ .أعداء الإسلام يريدون لنا الضياع والتفرق ...

(٣) فضيلة الشيخ / عبد الله بن ابراهيم الأنصاري رحمه الله

"" من خلال عملي الذي تشرفت بمرؤستى فيه (لفضيلة الشيخ عبد الله بن ابراهيم الأنصاري رحمه الله رحمه واسعة ، ووسع له فى قبرة ، .. ورزقه رحمته ورضاه وجزاه خير الجزاء لما قدم للإسلام والمسلمين ...) حيث كنت الباحث الإعلامي لادارة إحياء التراث الإسلامي – قطر . التي يرأس إدارتها الشيخ الأنصاري . يرحمه الله . (فقد كان من مقتضى أدبيات العمل الإعلامي إجراء حوارات معه رحمه الله .. وفى

إحدى حوارته معه تعرضت لتوجيه سؤال لفضيلته أسوق نصه لهذه المناسبة كمــــا أذكر نص إجابته ـ رحمه الله ـ وجعل كل ما قدمه للإسلام والمســــلمين في موازيــن حسناته أمين .

السؤال :- (هناك أعداء للإسلام يحاولون بشتى الطرق والوسائل إغراء المســلمين لإبعادهم عن دينهم وتشتيت جهدهم وتبديد تاقتهم ... ...)

(أجاب فضيلته قائلاً : " ... الواقع أن أحوال المسلمين كانت سيئه منــــذ زمــن قريب ... ولكنها اليوم أسوأ ، وذلك لأنهم فقدوا أو قطعوا صلتهم بدينـــهم = إلا من رحمة ربك = الحديث حول هذا الموضوع الذي طرحت ... طويــــل متشــعب ولكنى أكتفى بالتأكد على أنه ما قامت نهضه للأمة الإسلامية الأولى إلاعلى الكتـاب والسنة ... عندما قامت على الطهارة النفسية ، والصلة الربانية ، وأسوق لذلــــك دليلا في هذا المقام يثبت تلك الأصول التي أسست عليها سعادة هذه الامه اســتمع معي إلى قول رسول الله صلى

الله عليه وسلم عندما خطب الأنصار في شأن غنائم حنين : [" يا معشر الأنصار، الم أجدكم ضلاله فهداكم الله بي ؟ وعالت فأغناكم ؟وكنتم متفرقين فألفكم بي ؟؟]

* ... إن الامه التى ستضئ بنور دين الله وتشريعاته ؟ هي أمه خرجت من طور الجـــهل إلى طور العلم ؟ ومن دائرة الظلام الى دائرة النور .. وأقول لك صراحة أنها بقـــدر مـــا يقترب المسلمون ـ تطبيقاً ومسلكاً وتكليفاً لما جاء في الكتاب والسنه بقدر ما يذهب عنه الشتات والضياع والتفرق الذي ذكرت .. فلابد من التدبر والتفكر في العـــلاج اسمع معي قول الله تعالى :- " وان هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ، ولا تتبعـــوا السبل فتفرق بكم عن سبيله " الأنعام أية ١٥٣

... نعم هناك أعداء الإسلام في محاولات مستمرة لتضليل المسلمين وجرهم الى ما هم فيه من ضلاله وغى فلا بد أن نحذرمكرهم وخبثهم كماحذرنا الله منهم ووضح لنـــا عاقبة متابعتهم :-

(وأن أحكم بينهم بما أنزل الله ، ولا تتبع أهواءهم و أحذرهم أن يفتنوك عن

بعض ما أنزل الله إليك ، فإن تولوا فاعلم إنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وان كثيرا من الناس لفاسقون) المائدة آيه ٤٩ صدق الله العظيم

* ... ثم أنها الشيخ - رحمه الله - كلامه قائلاً

" ... وأخيراً أقول لكم لكل المسلمين : ينبغي أن نعلم جميعاً أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ... وما نزلت كارثة بأمك ولا أصابتها مصيبة تؤثر في حياتها واستقرارها إلا بسبب بعدهم عن الله قال تعالى :

((ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون)) آيه ٤١ الروم .

والله أسأل أن يهدينا جميعاً للصواب

المؤلف فى سطور

- من مواليد مدينة العريش ١٩٤٢ م
- حاصل على ليسانس الفلسفة وعلم النفس جامعة القاهرة
- عمل معدا ومخرجا بالتليفزيون المصري .
- أعير من التليفزيون المصري بدولة قطر كمخرج بالتليفزيون القطري.
- باحثا إعلاميا بإدارة إحياء التراث الإسلامي .
- له عشرات الابحاث ومئات المقالات والكثير من الآراء والمسرحيات حول "كيفية العلاج " لكثير من مشكلات الشباب وتربية الأبناء .
- عمل نائبا لرئيس المركز العربي لبحوث الرأي العام ونائبا لرئيس صحيفة "صدى الأسبوع "ثم مستشارا إعلاميا لصحيفة مصر .
- أخيرا انتدب للعمل بشمال سيناء تمهيدا لتولى رئاسة القناة التليفزيونية الجديدة (القناة التاسعة).
- من أعماله الاخيره كتابه " الفراغ العربي " وكتاب "أخي الصائم - سبحات وخواطر " وبعض المسرحيات والدواوين الشعرية "بحثنا على الإفاقة من النوم العميق " .
- عشقه للغة العربية وفلسفة القضايا الحياتية ليس له حدود .
- اليوم = على المستوى الاجتماعي والثقافي =يشغل رئيسا لمجلس إدارة " جمعية سيناء الثقافية " .

****

رقم الإيداع : ٨١٤٤ / ٢٠٠٠
الترقيم الدولي : I.S.B.N

مطبعة الفارس العربي بالعريش